Bibliothèque 1217309

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة حول

الإحساس بالاغتراب وعلاقته بالقدرة على الإنتاج الإبداعي لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني.

مقدم من

نمر صبح القيق

شكر وتقدير

أنه لمن الفخر والاعتزاز أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم امتناني لمن ساروا معي في هذا الدرب من بدايته وحتى نهايته. وإذا كان مجرد الشكر يجازي من ساروا معي في هذا العمل العلمي فإنني أقدم أجل آيات الشكر والعرفان للجميع وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ سيد محمد صبحي. كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير العظيم إلى أستاذي العزيز الأستاذ الدكتور/ إيهاب بسمارك الصيفي.

كما لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص الشكر، وعظيم الامتنان لأفراد أسرة جامعة الأقصى، وعلى رأسهم الأستاذ الفاضل الأستاذ الدكتور/ علي زيدان أبو زهري رئيس جامعة الأقصى.

الباحث

مقدمة:

يعد مفهوم الاغتراب من أكثر المفاهيم إثارة للجدل ولاختلاف الآراء بين المفكرين والفلاسفة، حيث إن مفهوم الاغتراب من المفاهيم الصعب إعطاء حل قاطع فيها، وتحديد معنى شامل له، وإن كثرت معانيه واستعمالاته.

ويمكن القول إن الاغتراب كمفهوم إنساني امتد وجوده ليشمل مختلف أوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية منذ القدم، حيث نلمس الدلالات الأولية لمفهوم الاغتراب في أعمال سقراط وأفلاطون وأرسطو وكتابات القديس أوغسطين اللاهوتية، وكتابات مارتن لوثر.(قيس النوري، ١٩٨٤، ص١٩) لقد تزايدت مشاعر الاغتراب في الوقت الحاضر، فطبيعة العصر الحالي، عصر التناقضات والتغيرات المتلاحقة، حيث إن الاغتراب أصبح في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وفي أوائل القرن العشرين تعبيراً سائداً عن بؤس الإنسان في تفاقم النمو الرأسمالي، وطغيان مصالح الرأسمالية الاحتكارية، مما أدى إلى ضعف وحدة المجتمع وتفكك العلاقات الاجتماعية بين أفراده، ازداد المال والتنافس الاقتصادي، مما أدى لظهور طبقة ثرية جديدة، نمت النزعة الفردية في جميع الطبقات الاجتماعية، والتي أثرت في جميع النشاطات الإنسانية من فن وفلسفة ولاهوت، وأفقدت العلاقة بين الفرد والآخر طابعها المباشر والإنساني، وأصبح الطابع الغالب عليها هو روح الاستغلال.(ايريك فروم، ١٩٧٣، ص..١)

لزداد التنوع في استخدام مصطلح الاغتراب نتيجة لاختلاف الاتجاهات الفلسفية والسيكولوجية والسوسيولوجية في استخدام هذا المفهوم، إلا أن معظم الدراسات تجمع على أن هيجل أول من جاء بمعنى منظم لمصطلح الاغتراب في الفلسفة المثالية الألمانية في أواخر القرن الثامن عشر ومستهل القرن التاسع عشر، حيث إن معالجات هيجل للاغتراب جاءت لتعطي مغزى علماني من ناحية ارتباطه بواقع الحياة المعاشة، حيث إن الاغتراب عند هيجل ذو واقع وجودي متجذر في وجود الإنسان في هذا العالم.(الزعل وآخرون، ١٩٩٠، ص٤٨)

ميز هيجل بين أنواع متعددة للاغتراب، كاغتراب الشخصية واغتراب النظم الاجتماعية والثقافية، ووصف الإنسان المغترب كالإنسان الذي يعيش في عالم الأموات، وان اغتراب الشخصية يؤدي إلى فقدان السيطرة الفردية، وذلك نتيجة التصادم بين ما هو ذاتي وما هو واقعي. كما ميز الاغتراب العقلاني والناجم عن خضوع شخص لشخص آخر يمارس قواه وسلطته الكاملة على تلك الشخصية، مؤكداً على أن تاريخ البشرية هو تاريخ صراع من أجل اعتراف الآخرين بحرية ذات الآخرين واستقلالها، وعدم إنكار حق الآخرين في الوجود.(اليمامة، ٢٠٠١) كما استخدم ماركس لمصطلح الاغتراب في (مخطوطات ١٨٤٤) وفي أجزاء أخرى من مؤلفة (رأس المال) حيث رد "ماركس" الاغتراب إلى الواقع الاجتماعي والبناء الاجتماعي للمرحلة التي يمر بها المجتمع، حيث لا يمكن فهم هذا الواقع إلا بالنظر إلى البناء ككل.(الزعل وآخرون، ١٩٩٠، ص٥٨) كما ركز "ماركس" على مفهوم الاغتراب كظاهرة تاريخية تتعلق بوجود الإنسان في العالم، حيث إن الإنسان هو مصدر الاغتراب وليس التكنولوجية، وأن الإنسان هو الذي يصنع ويضع الجهد لإنتاج الأشياء التي لا يملكها فعلاً، الأمر الذي يسبب الاغتراب وأن الحل المناسب لهذا الموضوع يتمثل في الاشتراكية، والتي يتحرر فيها الإنسان من تبعية المال والملكية الفردية.(حسن حماد، ١٩٩٥، ص٥٨) كما أشار "روسو" إلى الاغتراب مؤكداً على مسألة التنازل أو التخلي، حيث يتنازل الفرد عن بعض أو كل حقوقه وحرياته للمجتمع مؤكداً على ما نادى به "هوبز" و"لوك" عن فكرة التخلي، ونقل الحقوق الطبيعية للفرد، وتسليمها إلى سلطه المجتمع. وبذلك يمكن القول إن "هوبز" و"لوك" و"روسو" اتفقوا على أن جوهر الاغتراب يتمثل في فكرة التخلي عن الحقوق الطبيعية للأفراد من منطلق أنه فعل إرادي حر، وعن طيب خاطر، وبذلك يكون الاغتراب بهذا المعنى إيجابياً نحتاج له لقيام المجتمع المدني.(محمد الغبومي، ١٩٨٨، ص٧٥)

وهكذا أشار "روسو" للمعنى الإيجابي للاغتراب في تلك العملية التي من خلالها يقدم كل شخص ذاته للجماعة لتكون الذات العامة، يضع فيه الإنسان ذاته من أجل هدف كريم للجماعة. كما قام المعنى السلبي للاغتراب عند "روسو" على نقد الحضارة والمجتمع، حيث إنه يرى أن الحضارة سلبت

الإنـــسان ذاتـــه وأفقدته الذات الاجتماعية، التي أنشأها وكونها، وأصبح تابعاً لها، وبذلك فقد الإنسان التـــناغم العـــضوي بـــين ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان، وبين ما يكون عليه بالفعل، وبذلك يحدث الاغتراب.(محمود رجب ،١٩٨٦، ص٥٨)

كمـــا أرجع كل من "دوركهايم" و"فرديناند تونيز" و"ماكس فيبر" و"جورج سمبل" ظاهرة الاغتراب إلـــى تحلـــل المعايـــير (ظاهرة الأنومي) كنتيجة لما أحدثته الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر وأوائـــل القـــرن العـــشرين في حياة المجتمعات السكانية من تشتت وضياع، وغيابِ عادات المجتمع التقليدي، وما نتج عنها من غياب الشعور بالانتماء إلى المجتمع، حيث أصبح الإنسان معزولاً بحدود لـــم تكـــن معـــروفة له، وغدا إنساناً غير مشخص في الأحياء المستحدثة، وأجواء المدن، وتحشداتها الـــسكانية غيـــر المتجانـــسة والمقطـــوعة عن القيم القديمة التي تربى عليها، ومن غير إيمان بالنظام البيروقراطـــي والعقلانـــية التـــي حلت محلها.(عبد الله عويدات،١٩٩٥) فسر"توبني" الاغتراب عن الطبـــيعة بأنه واحد من أهم أسباب نشوء المدنية حيث أن الاغتراب ينشأ نتيجة أن بعض الأماكن التي نـــشأت فـــيها الحضارة لم تكن ملائمة أو ذات شروط مشجعة بل كانت أماكن قاسية. (حاسم السيد ، ١٩٨٦، ص٣٧)

أشار "شيلر" إلى أن الاغتراب عند الإنسان الحديث مرجعاً أسبابه إلى الثورة الصناعية والظروف اللاإنسانية التـــي تمخـــضت عنها، حيث أصبح الإنسان في هذه الثورة مجرد صورة مشوهة للعمل الروتينـــي الـــذي يـــؤديه، وتعميمات هذا العمل مشدداً على انفصال الإنسان ما بين غرائزه الطبيعية، وملكاتـــه العقليـــة، والأمر الذي ينعكس في داخل المجتمع بسبب الحضارة. كما أشار "شيلر" للمعنى الايجابـــي للاغتـــراب حينما تنفصل الذات عن العالم الخارجي، وتتأمل مظاهر الطبيعة جمالياً، حيث تتحـــرر الذات من الحضارة لتصير ذاتاً فريدة متميزة.(حسن حماد، ١٩٩٥، ص٤٧) أشار "فروم" إلـــى أن "هيجل" و"ماركس" هما من قاما بإرساء قواعد مفهوم الاغتراب متأثراً بهما. ولذلك حاولا أن يطبق مفهومهما للاغتراب على المواقف المعاصرة حيث استخدم "فروم" مصطلح الاغتراب في كافة مجـــالات الحـــياة المعاصـــرة، متناولاً الاغتراب ضمن علاقة الفرد بالآخرين، وبالمجتمع، وبذاته. (ريتشارد شاخت،١٩٨٠، ص١٧٥) قصد "فروم" بمفهوم الاغتراب بالتجربة التي يعيش فيها الفرد نفسه كغـــريب، حيث لم يعد هو نفسه الإنسان الخالق لأفعاله، بل تصبح هذه الأفعال ونتائجها وسادته الذين يطيعهم إلى درجة العبودية. كما أرجع "فروم"مفهوم الاغتراب إلى ضرورة التاريخية في أفكار العهد القديم وخاصة في (سفر التكوين) منذ بداية الخلق، حيث أشار "فروم" إلى أن الاغتراب يحدث بين الله والإنسان نتيجة سقوط الإنسان في الخطيئة أو الوقوع في المعصية، ولذلك أرجع اغتراب الإنسان إلى اغترابه عن الله.(حسن حماد، ١٩٩٥، ص٣٨)

استبعدت الفلسفة الوجودية المضمون الديني لمصطلح الاغتراب، وكذلك استبعدوا المطلق الهيجلي وديكـــتاتورية الطـــبقة العاملـــة فـــي تحقيق الحرية التي يسعى إليها الإنسان، حيث كانوا يتصورون الاغتـــراب علـــى أنه ضرب من ضروب الوجود الزائف غير الأصيل، والذي يسقط الإنسان سقوطا يفقد معه حريته ومعنى إنسانيته وجوهر وجوده، ومن هنا ارتبطت الحرية عند الوجوديين بالاغتراب، والـــذي يحـــتاج إلـــى عملية قهر للكشف عن معدنها الأصيل.(يمنى الخولي، ١٩٨٧، ص١٧) نظر "فـــروم"إلى أن الحرب العالمية الثانية كان لها دور في رواج الفلسفة الوجودية، والتي تعد بحق حركة تمـــرد ضـــد نزع إنسانية الإنسان في المجتمع الصناعي، كما زادت الحرب العالمية الثانية الإحساس بـــشعور اغتـــصاب حـــياة الإنسان وأفكاره، حيث انتشرت مشاعر السلب والتشيؤ مع التبرم من كم المعطـــيات الاجتماعـــية، وكذلك المعطيات السياسية والاقتصادية في العديد من دول العالم. وهذا ما نلمـــسه في أعمال الأدباء أمثال "تشيكوف" و"كافكا" و"إليوت"، وفي أعمال المفكر "كيركيجور" و"جان بـــول ســـارتر"، وفـــي الأعمـــال الموسيقية "لشونبيرج" و"ستراڤنسكي"، وفي الأعمال الفنية "مارسيل دوشامب" و"سلفادور دالي". (حسن حماد، ١٩٩٥، ص٥٧)

تعرض "كيركيجارد" في كتابه (العصر الحالي) إلى قضية اغتراب الإنسان الحديث من خلال نقده لـــضياع الإنسان وفقدانه لتفرده وحريته، مؤكداً على أن الإنسان الحديث عندما يضحي بحريته مقابل الطمأنينة الزائفة للجمهور فإنه يفقد ذاته كإنسان من خلال ضياع ذاته في داخل المجموع، وأن تجاوز

الاغتراب يتم عن طريق الدين. (محمود رجب، ١٩٧٨، ص٥٤) لقد تفرعت الفلسفة الوجودية إلى شقين هما:

شق يمثل الفلسفة الوجودية المتدينة، وعلى رأس روادها "بردياتيف" الذي يرى أن الحرية المطلقة هي أساس الشخصية الحقيقية للإنسان، وأن مشاكله تحلها الوجودية المسيحية، وهذا ما يؤكده كل من "غابرييل مارسيل" و"كارل يسبرز" و"مارتن بوبر" في أن الاغتراب ينتهي مع الإنسان بمجرد تسليمه بالدين المسيحي.

أما الشق الثاني فيمثل الوجودية الملحدة ويمثله "هيدجر"الذي وضع الإنسان أمام الموت، وأنه معرض له في أي وقت، ولذا فهو يعاني من الاغتراب وهذا ما ركز عليه أيضاً "كامو" وكذلك "سارتر" و"سيمون دي بوفوار"، والتي رأت في الفشل عنواناً عريضاً يزين جبين الإنسان.(محمد إبراهيم،١٩٨٤، ص٨٤) وأوضح "ماسلو" أن تحقيق الذات، مروراً بإشباع حاجات الفرد الإنسانية هو جوهر وجود الإنسان وفطرته، حيث إن الإنسان خير بفطرته، وأن الخير في الإنسان هو أعدل الأشياء قسمة بين البشر، وأن الإنسان ينطوي على إمكانيات بغير انتهاء، وقدرات عقلية متميزة ومواهب إبداعية شتى. (محمد عبد، ١٩٩٠، ص١٩)

وقد جاء معنى الاغتراب عند "عبد السلام عبد الغفار" في السوء وفي التنظيم العقلي، وفي إرادة الوجود، وإرادة العطاء، وتحقيق الإنسانية المتكاملة، حيث إن وجود الإنسان يكمن في معنى وجوده، وأن الإنسان حر بطبيعته إلا أن حريته مشروطة ومنزمة لأنه كائن متواصل النماء، وأن صراع الإنسان هو صراع وجودي بين الوجود واللاوجود، الوجود الذي يكمن في المعنى الذي يؤدي إلى استمرار الوجود وبين اللاوجود، حيث يتلاشى المعنى في الحياة، وأن الإنسان يملك إرادة الوجود، والتي حددها بوصفها القوة دائمة الدفع والتوجيه والتنظيم لنشاط الفرد بغية تحقيق وجوده، والوصول إلى مستوى مناسب من الإنسانية المتكاملة.(عبد السلام عبد الغفار، ١٩٧٣، ص٥٤) ويشار للاغتراب بالمعنى الإسلامي إلى ذلك الإنسان الذي يبتعد عن الحياة الاجتماعية ومغرياتها بطريقة إيجابية وسلبية فقهر السلطتين معاً، سلطة الحكم الجائرة وسلطة النفس بترويضها على الطاعات وعلى الجهاد واعتزال الناس.(فتح الله خليفة، ١٩٧٩) ولو بحثنا في الدين الإسلامي لوجدنا أن كلمة الاغتراب لم ترد في القرآن الكريم، فقد ظهر مفهوم الاغتراب عندما اغترب الإنسان عن ربه، حيثما عصى أمره وأكل من الشجرة المحرمة، فهبط من السماء وصار موجوداً على الأرض يعيش لربه أن يرحمه ويعينه إلى يوم القيامة.(محمود رجب، ١٩٨٦، ص١٨١)

كما ظهر الاغتراب في أشعار الجاهلين قبل الإسلام، وذلك بمعنى النوى، والبعد عن الوطن، فالدكتور "فاروق وهبة" يذكر في كتابه (الاغتراب في الأدب والفن)، أن ظاهر الاغتراب توجد في أقوال "أبي حيان التوحيدي" في القرن العاشر الميلادي، حيث ذكر في كتابه (الإشارات الإلهية)، لم تواتني النفيا لأكون من الغاطفين فيها، والآخرة لم تغلب على لأكون من العاملين لها، يرى "التوحيدي" بأن الغريب هو ذلك الإنسان الشقي الذي ينطبق وصفه بالمحنة بعد المحنة، والذي يشعر بالاقتلاع من هذا العالم، الجذور تربطه، إلا أنه لا يقوى على الاستيطان في أي مكان، ويرأى هذا الشعور بالمحنة، وعدم التكيف مع الواقع من ذلك الإحساس المركز بالتفرد والعلو الذاتي.(السيد نجم، ٢٠٠٤، ص٢)

وهكذا يتضح أن مفهوم الاغتراب ظهر منذ القدم، منذ وجود الإنسان نفسه، حيث لازمه في جميع العصور والأزمنة، وأن جميع الأديان تلتقي عند مفهوم أساسي للاغتراب، بمعنى الانفصال عن الله. (قيس النوري، ١٩٨٤، ص١١٠)

لقد تنوع الاغتراب ما بين الاغتراب السيكولوجي، ..... والتكنولوجي،..... والسياسي،..... والاجتماعي، وكذلك الاغتراب الإبداعي والذي استشعره الفنانون والأدباء، منذ أن كانت الحرب العالمية الأولى والثانية وحتى وقتنا الحاضر، فضرب بجذوره معبراً عن نفسه في الأدب والفن، فمعظم الجماعات والمذاهب الفنية والأدبية في القرن العشرين انبثقت من أحد جوانب مفهوم الاغتراب، فلم تكن الحركة الدادية كحركة فنية إلا معبراً لهدم القديم وبناء الجديد لعصر جديد. ولم يكن الانطواء عند السيرياليين إلا بهدف الغور في الأعماق، فيكون إما الفرار وإما التكيف،

فالاغتـــراب الإبداعي له سماته وملامحه الخاصة كمحاولة فهم الفنان للواقع بطريقته الخاصة، فحين يقـــدم الفنان تفسيره للتجربة البشرية لا يملك إلا الحقيقة الفنية كأول سمة للاغتراب الإبداعي. وهو ما أكـــسب الفن مفهوماً جديداً يقوم على معنى الاستقلال (أي استقلال الفن) حيث إن أهدافه وقيمه خاصة بـــه وحـــده، ولـــيس مـــعتولا عن الحياة، ولذلك شاعت سمة القيمة الاستيطاقية محل الجمال بمعناه التقليدي، حيث تحولت دلالة القبح من معناه التقليدي إلى معنى استطيقي أو جمالي يمثل ذلك الشخص الـــذي يـــشعر بالاغتـــراب.(السيد نجم، ٢٠٠٤، ص٣) وهكذا تطور مفهوم الاغتراب، وكثرت مجالات استخدامه، حيث انتهى الحديث عنه كظاهرة تنتشر بين الأفراد بالانفصال النسبي عن أنفسهم ومجـــتمعاتهم، حـــيث إن الإنـــسان مهما اكتسب من معرفة وتما وقوى يبق شيء ما يقلقه، ولعل هذا الشيء باق للأبد، لأنه يدخل في نسيج وجوده، حيث إن الإنسان في عصرنا يعيش الاغتراب قليلاً أو كثيراً، فوجود الاغتراب مرتبط مع وجود الإنسان، ولذلك لمس جميع جوانب حياته سواء الاجتماعية مـــنها أو..... الاقتـــصادية أو..... الفلـــسفية أو..... الـــسياسية وكـــذلك الفكرية..... والأدبية..... والفنـــية..... والثقافية، ومن هنا يمكن القول إن موضوع الاغتراب من أعقد القضايا والمشكلات التي واجهـــت الإنـــسان.(إبراهيم محمود، ١٩٨٤، ص٧٨) وربما يبرر هذا اندفاع الباحث لإخضاع هذه الظاهـــرة للبحث العلمـــي لـــتحديد مدى علاقتها ببعض المتغيرات التي لمست جوانب حياة الإنسان الفلـــسطيني، والفنان التشكيلي بشكل خاص، سواء من كان منهم في المنفى في خارج الوطن أم تحت نيـــر الاحـــتلال الإسرائيلي في داخل الوطن، حيث إن ملامح أعمالهم التشكيلية اتصبغت بسمات فنية عكـــست الإحـــساس والـــشعور بالغـــربة وبأجـــواء التـــشتت .....والحـــرمان .....والانتظار..... والحـــسرة..... واللـــوعة والتي نتجت عن الأحداث السياسية لنكبة فلسطين في عام (١٩٤٨)، حيث تحـــول الشعب الفلسطيني من شعب إلى لاجئين (Refugees)، وتشتت ثلاثة أرباعه في أرجاء العالم قاطنـــين بـــشكل خـــاص فـــي مخيمات داخل الدول العربية المجاورة (دول الطوق)، وتشرف عليها مؤسسات الأمم المتحدة لتحسين ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية الصعبة. أما الربع الباقي من الشعب الفلسطيني فبقي يرزح تحت نير الاحتلال الإسرائيلي.(إسماعيل شموط، ١٩٨٩، ص٧) وهكذا تجزأ الشعب الفلسطيني وتشرذم مابين نار الغربة والتشتت، وحنين العودة وممارسات الاحتلال الإســـرائيلي غير إنسانية ومحاولاته المستمرة في طمس هوية الإنسان الفلسطيني، وثقافته النابعة من جـــذوره العـــربية والقومية،متبعاً كل السبل والوسائل في صهر ثقافة الإنسان الفلسطيني وذوبانها في الـــثقافات العالمـــية المخـــتلفة، ورغـــم هذه الممارسات وظروف المعاناة والقمع والقهر فإن الشعب الفلـــسطيني حـــافظ علـــى ثـــباته فوق تراثه الوطني، محافظاً على هويته وثقافته الخاصة، ومسقطاً لـــسياسات الاحتلال دون الإحساس باليأس والإحباط والاستسلام للاغتراب عن نفسه، فلم تزد مظاهر المعانـــاة التـــي يحـــياها الإنسان الفلسطيني من نهب وتجويع وهدم منازل واعتقال وتعذيب وتهجير وتدنيس للأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية، واقتراف المذابح الجماعية والفردية، وممارسة سياسة التفـــريغ الثقافـــي، والتجهـــيل العلمي، وطمس التراث الوطني والقومي، وإضعاف مؤسسات التعليم والإعـــلام والنشر، وإغلاق المدارس والمؤسسات التعليمية والجامعات إلى اقتلاع جذور الانتماء من داخل الإنسان الفلسطيني، ولم تجعله يشعر بالاغتراب بل قوت الشعور لديه بمعنى الانتماء إلى هوية الـــوطن، والانتماء لقيم عليا عاش من أجلها الشعب الفلسطيني متمسكاً بحقوقه القومية والوطنية. وفي المقابـــل لـــو نظـــرنا إلـــى الطرف الآخر ورغم ممارسة قادة إسرائيل للقمع وتمجيدهم للقوة والعنف وتلـــذذهم بالعـــدوان وقهر الفلسطينيين وتدميرهم للمنازل وقتلهم للأسرى ودفنهم أحياء، كما فعلوا مع الأسرى المصريين، فأنهم لم يخلصوا من الإحساس بالاغتراب. (محمد إبراهيم، ٢٠٠٢) لقد أشار محمد إبراهيم عيد إلى أن ممارسة قادة إسرائيل انطلقت من مقولة "بيغن" في كتابه (التمرد) أنا أعتدي إذن أنـــا موجـــود! وأن السيف والتوراة أنزلا عليهم من السماء! فهم يستمدون وجودهم من عدوانهم، وتـــسلطهم علـــى الآخرين بدافع بلوغهم الأمن الذي أصبح سراباً لن يصلوا إليه ومهما استحدثوا من وســـائل قمـــع أوهام الخطر المحدق بهم.(محمد إبراهيم ، ٢٠٠٢) فلو نظرنا إلى قرار الحكومة الإسرائيلية ببناء جدار الفصل العنصري حول إسرائيل بدافع تحقيق الأمن والأمان بعد الانفصال عن الفلـــسطينيين لـــم يكن سوى انعكاس لحاله العزلة النفسية التي تسيطر على الشخصية اليهودية، التي

عاشت قروناً طويلة في (الجيتو) بين المجتمعات الشرقية أو الغربية والتي انعكس في فلسطين على شكل مستوطنات حصينة، إلا أن اغتصاب أرض فلسطين، وكما يسمونها (أرض الميعاد)، حيث يقولون بنهم شعب الله المختار، وإن الله وعدهم بأرض فلسطين، إلا أن الخلاص من الاغتراب لم يتحقق لديهم، وأن آمالهم تحطمت على صخرة الواقع، الذي حال دون تحقيق الأمن لديهم، ولم يستطيعوا قهر الاغتراب الكامن في داخلهم والمتأجج بالعدوان والرغبة الدموية في الاستيلاء على حقوق وأملاك الغير. (محمد إبراهيم، ٢٠٠٢)

لقد اعترض الإنسان الفلسطيني العديد من المشاكل من أجل المحافظة على ذاته من الضياع والتشرذم في أرجاء العالم، والعمل على إيجاد ذاته في إطار اجتماعي نفسي يمتاز بالأصالة، ولعل الأحداث التي مرت على الإنسان الفلسطيني كان لها دور فعال في صياغة فكر هذا الإنسان وبشكل خاص الفنان التشكيلي، ولعل مفهوم الاغتراب من أكثر المفاهيم الفكرية الفلسفية التي لمست وأثرت في حياة الإنسان الفلسطيني، في داخل الوطن أو خارجه حيث إن الانتماء كان الهاجس النفسي الأول الذي يسعى إليه الإنسان الفلسطيني لإشباعه من خلال التحاقه بجماعات عديدة ضمن إطاره الاجتماعي، ملتزما بالعادات والتقاليد والقيم كموجهات رئيسية لنشاطه داخل الجماعة المنتمي إليها، وقد يشعر الفرد بحالة من الانفصال النسبي عن مجتمعه أو ذاته كليهما نتيجة التناقضات والصراعات بين الفرد ومحيطه الاجتماعي، مما يؤدي إلى أن يسلم الفرد بواقعه أو ينسحب من مجتمعه ويختزل نمو شخصيته، أو يتمرد على العادات والتقاليد الاجتماعية، مغترباً عن نفسه وعن واقعه، أو يحيا الاغتراب باعتباره مكوناً من مكونات الوجودية، حيث إن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن ينفصل عن ذاته، أو مجتمعه، أو عالمه دون أن يشعر أو يعي حالة اغترابه.(محمد إبراهيم، ١٩٩٠، ص٧) مع أن الواقع يؤكد على أن الشعب الفلسطيني قد لا يعاني من الشعور بالاغتراب، وذلك كما ذكر سابقاً لأنه متجذر في أرضه ومنتم لجذوره القومية والعربية ومعتز بهويته الوطنية ومدافع عنها بكل الوسائل الممكنة في وجهه السياسات الإسرائيلية، مؤكداً على حقه في الوجود وتقرير مصيره ضمن حدوده الدولية كغيره من الشعوب الأخرى. إلا أنه من المتعارف عليه أن شخصية الفنان تتكون من الشيء ونقيضه ففي نفس الوقت الذي لا يعاني فيه الفنان الفلسطيني الاغتراب بمعنى الانفصال عن الواقع لأنه ملتحم ومنتم ومتجذر بالواقع، وكذلك لا يعاني من انهيار المعايير لأنه يستمد قيمه ومعاييره من عمق انتمائه وإصراره على المقاومة والتحرر، فإنه ليس من المستبعد أن يعاني في بعض الأوقات من الاغتراب ومن انهيار المعايير وعدم الانتماء. وهذا ما دفع الباحث وبعد الإطلاع على التراث النظري والدارسات المتعلقة بموضوع الاغتراب إلى القيام بهذه الدراسة المتواضعة ، محاولاً دراسة مفهوم الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات المرتبطة بشخصية الفنان التشكيلي الفلسطيني، وبشكل خاص ارتباط مفهوم الاغتراب بالظاهرة الجمالية المتميزة للإنتاج الإبداعي التشكيلي، وذلك لقلة اهتمام الدراسات البحثية في المجتمع الفلسطيني لهذا الموضوع، مما لفت اهتمام الباحث لهذا الجانب آملاً في إلقاء الضوء عليه، ولفت أنظار الباحثين إلى هذا الاتجاه كضرورة تتطلبها هذه المرحلة التاريخية من مراحل نضال الشعب الفلسطيني، وكضرورة تتطلبها الرغبة في الإنماء ومواكبة التطور الحضاري ..... بما يتواءم مع إبداعية الإنتاج التشكيلي للفنان الفلسطيني، ومع كافة الظروف النفسية والبيئية والمعلوماتية المحيطة به.

مشكلة الدراسة:

ندرة الدراسات التي تناولت مفهوم الاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين وعلاقته بإنتاجهم الإبداعي، لذلك بنى الباحث هذا البحث على فرضية وجود علاقة واضحة بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين وإبداعية إنتاجهم التشكيلي، ومدى تأثر هذا الإنتاج التشكيلي بالمعطيات التاريخية من جانب وبالواقع الذي فرضه الاحتلال الإسرائيلي من جانب آخر، وتتحدد مشكلة الدراسة في دراسة هذه العلاقة من خلال نقطتين هما:

١- تطبيق مقياس الاغتراب أعداد (إبراهيم عيد، ١٩٨٣)، واستبانة تقدير ظاهرة الإبداع لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني أعداد (الباحث، ٢٠٠٢)، لقياس القدرة على الإنتاج الإبداعي التشكيلي ، وذلك بعد تقنينهما ليلائما البيئة الفلسطينية.

٢- مناقشة تلك النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري، ونتائج البحوث والدراسات السابقة، وكيفـية الاستفادة من هذه المناقشة في تنمية الإبداع لدى الفنانين التشكيليين المبتدئين وطلبة كليات الفنون الجميلة.

أسئلة الدراسة:

يفترض الباحث الفرض الصفري الآتي:

- إلـى أي مدى توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإحساس بالاغتراب والقدرة على الإنتاج الإبداعي لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين.
- إلـى أي مـدى تـوجد علاقـة ذات دلالة إحصائية بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الجنس. (ذكر، أنثى)
- إلـى أي مـدى تـوجد علاقـة ذات دلالة إحصائية بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الإقامة. (مدينة، مخيم)
- إلـى أي مـدى تـوجد علاقـة ذات دلالة إحصائية بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الخبرة الفنية من (١-١٠، ١١-٢٠، ٢١سنة فما فوق).

أهمية الدراسة:

١- تـنطلق أهمـية الدراسة من أهمية الموضوع، ومن حيث ندرة مثل هذه الدراسات حول هذا الموضوع في مجتمعنا الفلسطيني، وعلى حسب علم الباحث، لم تتطرق دراسات سابقة حول الاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين.

٢- تأتـي أهمية الدراسة من حيث مجتمع الدراسة باعتبار أن الفنانين التشكيليين هم أكثر الفئات تعبيراً عن إحساس الآخرين ومشاعرهم وهموم الوطن وإبراز قضاياه.

٣- تقـوم الدراسـة علـى مـدى الاسـتفادة العلمية، من خلال تطبيق نتائجها ضمن مجالات المؤسسات العلمية والمهنية.

٤- تنـبع أهمية الدراسة من مدى احتياج المجتمع الفلسطيني لمثل هذه الدراسة، لمواكبة التطور الحضاري والمعرفي لدى الإنسان الفلسطيني.

٥- تقوم أهمية الدراسة على الفائدة المرجوة من نتائج البحث في استغلالها في العملية التربوية.

٦- تأتي أهمية الدراسة كضرورة تتطلبها المرحلة الحالية من تاريخ نضال الشعب الفلسطيني.

٧- تقـوم أهمـية الدراسـة على الفائدة المرجوة من نتائج البحث لدى الباحثين الفلسطينيين في إجراء المزيد من الدراسات التي تتعلق بمتغيرات الدراسة.

أهداف الدراسة:

١- تهـدف الدراسة إلى الكشف عن مدى إحساس الفنانين التشكيليين الفلسطينيين ذوي القدرة على الإنتاج الإبداعي بظاهرة الاغتراب.

٢- تهـدف الدراسـة إلى التعرف على العلاقة الإحصائية بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الجنس. (ذكر، أنثى)

٣- تهـدف الدراسـة إلـى التعرف على العلاقة الإحصائية بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الإقامة.(مدينة، مخيم)

٤- تهـدف الدراسـة إلـى التعرف على العلاقة الإحصائية بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التـشكيليين الفلـسطينيين تـبعاً لمتغير لمتغير الخبرة الفنية من (١-١٠، ١١-٢٠، ٢١سنة فما فوق).

مصطلحات الدراسة:

الاغتراب. (Alienation)

يـرد معنى الاغتراب في اللغة العربية ليدل على معنيين هما الغربة المكانية، والمعنى الثاني يدل علـى الغربة الاجتماعية، حيث إن الكلمة تدل على البعد والنوى، فالغريب هو البعيد عن وطنه. (ابن منظور، ص١٢٩)

تذكر دائرة المعارف البريطانية أن معاني الاغتراب تعددت، وأن أهم المعاني الشائعة للاغتراب هي:

- انعدام القدرة (العجز). (Powerlessness)
- فقدان المعنى. (Meaninglessness)
- فقدان المعايير. (Namelessness')
- غربة الذات. (Self Estrangement)
- العزلة الاجتماعية. (Social isolation)
- الغربة الثقافية. (Cultural Estrangement) (حسن حماد، ١٩٩٥، ص٧)

ويدل مصطلح الاغتراب في اللغة اللاتينية (Alienation) على نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو الانتزاع، أو الإزالة. (ريتشارد شاخت، ١٩٨٠، ص٥)

ودل مصطلح الاغتراب في اللغتين الفرنسية والإنجليزية للدلالة على عدة معان وهي:

- المعنى القانوني: يشير إلى تحويل ملكية شيء ما إلى شخص آخر.
- المعنى الاجتماعي: يشير إلى التمييز عن الإحساس الذاتي بالغربة أو الانسلاخ سواء عن الذات أو عن الآخرين.
- المعنى السيكولوجي: يشير إلى حالة فقدان الوعي، وعجز أو فقدان القوى العقلية أو الحواس.
- المعنى الديني: يشير هذا المعنى إلى انفصال الإنسان عن الله، أي يتعلق بالخطيئة وارتكابه المعصية. (محفوظ رجب، ١٩٨٦، ص٥٢)

إلا أن الباحث اعتمد تعريف الاغتراب للدكتور محمد إبراهيم عيد في كتابه الاغتراب النفسي (١٩٩٠)، وهو انفصال الإنسان عن وجوده، ويمثل هذا الانفصال رزمة من الأعراض المصاحبة والتي تتمثل في:

أ- العزلة الاجتماعية: (social Isolation)

ويقصد بها الالتصاق بالذات والانفصال عن الآخرين والشعور بعدم الانتماء لمجتمعه وعالمه.

ب- التشيؤ: (Reification)

ويقصد به أن الفرد يعامل كما لو كان شيئاً، وقد فقد إحساسه بهويته، ومن ثم يشعر أنه مقتلع حيث لا جذور تربطه بنفسه أو واقعه.

ج- اللامعيارية: (Formlessness)

ويقصد به انفصال ما هو ذاتي عما هو موضوعي، حيث تنفصل غايات وأهداف الفرد عن أهداف المجتمع ومعاييره، وتصبح الغاية عند الفرد تبرر الوسيلة.

د- العجز: (Powerlessness)

ويقصد به الشعور باللاحول واللاقوة، ويعجز الفرد عن السيطرة على تصرفاته ورغباته، وافتقاره إلى الشعور بأنه قوة حاسمة ومقررة في حياته، وفقدانه الشعور بتلقائية ومرح الحياة.

ه- اللامعنى: (Meaninglessness)

ويقصد به أن الفرد يرى أن الحياة لا معنى لها، وأنها تسير وفق منطق غير معقول، ومن ثم يشعر هذا الإنسان بأن حياته لا جدوى منها، مما يؤدي إلى فقدان واقعيته وحياة اللامبالاة والفراغ الوجودي.

و- التمرد: (Rebellion)

ويقصد به شعور الفرد بالرفض والكراهية لكل ما يحيط به من قيم دينية أو وضعية ويشعوره بالرفض لنفسه ولمجتمعه. (محمد عيد، ١٩٩٠، ص٢٨)

ويرى الباحث بأن الاغتراب على حسب مفهوم الدراسة الحالية يقصد به فهم الإنسان للواقع من منظوره الخاص معبراً عن هذا الواقع ومازجاً بين عناصره من خلال تجاربه الخاصة وتخارج إمكانياته، محققاً للتجربة البشرية على هيئة أفعال وأشياء، تصبح وكأنها أشياء أخرى منفصلة عن هذا الإنسان، وغريبة عنه، تضيف للواقع قيماً جديدة لم تكن مألوفة في السابق.

٢- الإبداع: (Creation)

تعريف (قاموس ويبستر) للإبداع (١٩٦٨، ص٢٧)

يـشير القاموس إلى الإبداع على أنه "الحالة التي تؤدي إلى تقديم شيء يتميز بالإبداع، ويعني ذلك ضـرورة أن يبدو العمل الإبداعي على شكل شيء أصيل لم يكن معروفا من قبل سواء كان ذلك في مجال الإنتاج العلمي أم الميكانيكي أم الفني بجميع أشكاله.

وعرف "عبد الحليم السيد" الإبداع على أنه هو إنتاج شيء ما على أن يكون هذا الشيء جديداً في صياغته، وإن كانت عناصره موجودة من قبل كإبداع عمل من أعمال الفن أو التخيل الإبداعي. (عبد الحليم السيد، ١٩٧١، ص١٨)

ويـرى الـباحث بأن الإبداع هو صهر عناصر الواقع في بوتقة التخيل واللاشعور، لإنتاج شيء جديد أصيل محسوس يضيف للعالم قيماً جديدة لم تكن موجودة من قبل.

٣- اللاشعور: (Unconscious)

هـو تلـك الكتلة الضخمة من الحوادث النفسية المختلفة التي لا يحيط بها التركيب الشعوري ولا تكون تحت تصرف الشعور مباشرة. (نعيم الرفاعي، ١٩٨١، ص٨٠)

٤- التكيف: (Adaptation)

هـو مجمـوعة ردود الفعـل الـذي يعدل بها الفرد بناءه النفسي أو سلوكه، ليجيب على شروط محيطية محددة أو خبرة جيدة. (نعيم الرفاعي، ١٩٨١، ص٨٠)

٥- اللاجئين: (Refugees)

عـرفت وكالـة الغوث للأمم المتحدة "الأنروا" اللاجئ بأنه هو كل فلسطيني طرد من محل إقامته الطبيعـية فـي فلسطين عام (١٩٤٨)، أو خرج منها لأي سبب، ومنعت إسرائيل عودته إلى موطنه الـسابق، وكذلك الذي فقد مصدر رزقه ويحتاج إلى معونة، على أن يبقى اللاجئ محتفظاً بهذه الصفة إلى أن يعود هو ونسله إلى موطنه الأصلي. (أبو ستة، ٢٠٠١، موقع الجزيرة)

٦- المخيمات الفلسطينية: (Palestinian Refugees)

هي تجمعات سكانية للفلسطينيين الذين طردوا من أراضيهم عام (١٩٤٨)، وهذه المخيمات تعيش ظـروف بيئية واحدة ذات خصائص اقتصادية واجتماعية متجانسة وتشرف على إدارة هذه المخيمات وكالة الغوث الدولية التابعة للأمم المتحدة. (رسالة اليونسكو، العدد ٦٠-١٧)

٧- الفن: (Art)

هـو تجربة جمالية لفكرة ما تشكلت عبر مهارات إنسانية من خلال وسيط مادي ما. (عبد الفتاح رياض، ١٩٧٤، ص٧٤)

٨- الشخصية: (Personality)

هـي العالم الخاص للفرد والذي تتكون خلال عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية للفرد الذي ينقل الأنمـاط الثقافية والمهارات الاجتماعية ولكن على طريقته وأسلوبه الخاص. (سيد غنيم، وهدى برادة، ١٩٨٠، ص٢٠)

٩- البيئة: (Environment)

هـي كـل ما يحيط بالفرد سواء كان ما يحيط به ظاهرة طبيعية أم كائنات حية، أي الوسيط الـذي يـوجد به الفرد بكل ما يشتمل عليه هذا الوسط من معنى. (محمد بسيوني، ١٩٧٢، ص ١١٦)

منهج البحث:

أولا : الإطار النظري:

يعـتمد الباحث فيه على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعرض البحث مفهوم الاغتراب وعلاقته بالشخـصية لـدى الفـنان التشكيلي، ويحاول الباحث في هذا الإطار أن يرصد المفاهيم والعوامل في عموميـتها، وأن يـستخلص بقـدر الإمكـان كل ما له دلالة واضحة يمكن أن تعين في فهم الفنانين التشكيليين الفلسطينيين ونتاجهم التشكيلي الإبداعي.

إجراءات الدراسة:

تسعى إجراءات الدراسة لتحقيق أهداف البحث اعتماداً على مقياس الاغتراب إعداد، (إبراهيم عيد، ١٩٨٣)، واستبانة قياس ظاهرة الإبداع لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني، إعداد (الباحث،٢٠٠٢) وذلك من خلال:

١- **منهج الدراسة:** سوف يستخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيقوم بإعطاء أفراد العينة مقياس الاغتراب إعداد (إبراهيم عيد، ١٩٨٣)، واستبانة قياس ظاهرة الإبداع لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني، لقياس القدرة على الإنتاج الإبداعي لديه إعداد (الباحث،٢٠٠٢)، ومن ثم ربط نتائج التجربتين وتحديد إذا كان يوجد علاقة بين الإحساس بالاغتراب والقدرة على الإنتاج الإبداعي لدى أفراد العينة.

٢- **عينة الدراسة:** تتكون عينة الدراسة من فئة الفنانين التشكيليين الفلسطينيين والبالغ عددهم(١٠٠) فنان وفنانة.

٣- **أدوات الدراسة: استخدم الباحث الأدوات التالية:**

- مقياس الاغتراب إعداد، (إبراهيم عيد، ١٩٨٣).
- استبانة قياس ظاهرة الإبداع لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني لقياس القدرة على الإنتاج الإبداعي لديهم إعداد، (الباحث، ٢٠٠٢).

٤- خطوات الدراسة:

١- إعداد أدوات الدراسة:

- مقياس الاغتراب إعداد، (إبراهيم عيد، ١٩٨٣)
- استبانة تقدير ظاهرة الإبداع لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني إعداد، (الباحث، ٢٠٠٢).

٢- تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة.

٣- تصحيح أدوات الدراسة ومعرفة مدى العلاقة بين الإحساس بالاغتراب والقدرة على الإنتاج الإبداعي الفنان التشكيلي الفلسطيني تبعاً لمتغيرات الدراسة. (الجنس- الإقامة- المستوى الدراسي)

٤- الأسلوب الإحصائي:

- معامل بيرسون. - اختبار (ت).- اختبار (ANOVA).
- اختبار (Conferring). - إحصاء ليفين (Levene Statistic).
- المتوسط الحسابي والنسبة المئوية.

٥- حدود الدراسة:

١- قام الباحث بدراسة عدة موضوعات نظرية تدور حول مفهوم الاغتراب والفن والعلاقة بينهما.

٢- التعرض لظاهرة الاغتراب الفني عالمياً ومحلياً ومناقشة علاقة الاغتراب بإبداعات الفنانين، وخاصة في مجال الفن التشكيلي.

٣- استخدام مقياس الاغتراب إعداد، (إبراهيم عيد، ١٩٨٣)، واستبانة تقدير ظاهرة الإبداع لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني، إعداد(الباحث، ٢٠٠٢).

٤- البعد الزماني: العام (٢٠٠٤-٢٠٠٥).

٥- البعد المكاني: فلسطين، قطاع غزة.

٦- البعد الأكاديمي: الفنانين التشكيليين الفلسطينيين.

٧- توصيف النتائج واستنتاج العلاقة بين الإحساس بالاغتراب والقدرة على الإنتاج الإبداعي بطريقة التحليل الوصفي على مجتمع العينة.

ثانياً:- الدراسات السابقة:

الدراسات العربية والأجنبية التي قامت حول متغيرات الدراسة الحالية.

١- دراسة أحمد خيري حافظ (١٩٨٠).

قام بدراسة ميدانية حول سيكولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة.

تكـونت عينة الدراسة من (٥٢٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم من أربع كليات هي: كلية الآداب، وكلية التجارة، وكلية الطب، وكلية العلوم، موزعين على جميع السنوات الدراسية في كل كلية.
استخدم الباحث الأدوات الدراسية التالية:
- مقياس لقياس الاغتراب (إعداد الباحث). - اختبار ساكس المعدل لتكملة الجمل.
- المقابلة المتعمقة. - استمارة تاريخ الحالة. -استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي.
وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:
أن طلبة الجامعة ذكوراً وإناثاً يعانون بصفة عامة من الشعور بالاغتراب بجميع صوره كالشعور بفقدان المعنى، والشعور بمركزية الذات، والشعور باللامبالاة، والشعور بالانعزال الاجتماعي، وبعدم الانتماء، والشعور بالعدوانية، والقلق، والسخط.
كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة في مدى الشعور بالاغتراب بين صغار السن وكبار السن حيث يزيد لدى صغار السن من الطلبة.
كما دلت النتائج على عدم وجود دلالة بين الشعور بالاغتراب والمستوى الاقتصادي والاجتماعي وكذلك متغير الجنس والمستوى التعليمي ومتغير الديانة.
٢- دراسة عبد السميع سيد أحمد (١٩٨١).
قام بدراسة قياس ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة في مصر والتعرف على نوع اغترابهم.
تكـونت عينة الدراسة من (٣٣٤) طالباً وطالبة من كلية التربية وكلية الآداب وكلية الهندسة بجامعة عين شمس. استخدم الباحث الأدوات التالية:
- مقياس جولدسين للاتجاهات. -مقياس ماكلوسكي شار (الأنومي).
- مقياس سترونج ورتشاردسون (الاغتراب في صورة الرفض).
- مقياس سرول (الأنومي). - مقياس كرومباو (غرض الحياة).
وقد دلت نتائج الدراسة على أن الاغتراب في أبعاده الثلاثة الاجتماعي والنفسي والاغتراب عن الجامعة ظاهرة منتشرة بين الطلاب أفراد العينة حيث دلت النتائج على أن الاغتراب عن الجامعة وعن النفس أكثر انتشاراً بين طلاب كلية الآداب ثم كلية التربية ثم كلية الهندسة، بينما لا يوجد فروق دالة في الاغتراب الاجتماعي.وهذا يدل على أن الاغتراب عن الجامعة وعن النفس أكثر انتشاراً بين طلاب الأقسام الأدبية عن الأقسام العلمية.
٣- دراسة محمد إبراهيم عيد(١٩٨٣).
قام بدراسة العلاقة المحتمل وجودها بين الاغتراب والابتكار.
تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالبة من طلبة الفنون التطبيقية.
وقد استخدم الباحث الأدوات التالية:
- مقياس ع.ش للاغتراب (إعداد الباحث).
- مقياس ف.ن إعداد، (عبد السلام عبد الغفار،١٩٧٧).
وقد دلت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة على العلاقة بين الاغتراب والابتكار.
٤- دراسة طلعت منصور(١٩٨٣).
قام بدراسة الإحساس بالهوية الثقافية مقابل الإحساس بالاغتراب الثقافي.
تكونت عينة الدراسة من (١٥٠) طالباً و(١٢٥) طالبة من تلاميذ الصف الأول الثانوي الكويتيين.
وقد دلت نتائج الدراسة على توجهه أفراد العينة إزاء الهوية الثقافية، وهذا يدل على أن الاغتراب لا ينتشر بينهم بنسبة كبيرة.
٥- دراسة عادل الأشول وأخرين(١٩٨٥).
قام بدراسة التغير الاجتماعي واغتراب شباب الجامعة.
تكـونت عينة الدراسة من (٣٧٦٤) طالباً وطالبة من الكليات المختلفة بالجامعات المصرية تراوحت أعمارهم ما بين (١٨-٢٤) سنة.
وقد استخدم الباحث الأدوات التالية:
- مقياس عن الاتجاه نحو التغير الاجتماعي. -مقياس عن الاغتراب.

وقد دلت نتائج الدراسة على انتشار الاغتراب لدى أفراد العينة بنسبة (٦٦.٤٤%).
كذلك تبين أن طلاب الكليات النظرية (آداب، تجارة، حقوق) أكثر اغتراباً من أقرانهم في الكليات العلمية (علوم، هندسة، طب، صيدلة).
كذلك تبين أن أكثر الطلاب اغتراباً هم أولئك الذين يبدون اتجاهات سالبة إزاء واقع المجتمع، وما حدث فيه من تغير.

٦- دراسة زينب النجار (١٩٨٨).

قامت بدراسة الاغتراب في محيط الشباب الجامعي. تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب وطالبة من جامعة الأزهر وعين شمس. وقد أسفرت النتائج على وجود ظاهرة الاغتراب بين شباب الجامعة. كما دلت نتائج الدراسة على وجود فروق في درجة الإغتراب واختلاف نوع الدراسة، والمستوى التحصيلي والجنس. كما توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الإحساس بمظاهر الاغتراب ولصالح الإناث.

٧- دراسة عبد المطلب القريطي وعبد العزيز الشخص(١٩٨٨).

قام بدراسة ظاهرة الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى (العمر، التخصص الأكاديمي، المستوى الدراسي، التحصيل الدراسي).
تكونت عينة الدراسة من (٣٨٢) طالباً من جامعة الملك سعود.
استخدم الباحث الأدوات التالية:مقياس اغتراب شباب الجامعة إعداد، (عادل الأشول وآخرين، ١٩٨٥).

دلت نتائج الدراسة على انتشار ظاهرة الاغتراب لدى ٢٥% من الطلبة. كذلك دلت نتائج الدراسة على عدم وجود علاقة بين الاغتراب والعمر الزمني، والمستوى الدراسي، والتخصص العلمي، والتحصيل الدراسي.

٨- دراسة عفاف عبد المنعم (١٩٨٨).

قامت بدراسة الإحساس بالاغتراب لدى طلاب جامعات الإسكندرية.
تكونت عينة الدراسة من (١٩٠) طالباً و(١٩٠) طالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.
وقد استخدمت الباحثة مقياس الإحساس بالاغتراب من إعدادها.
دلت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالاغتراب والمتغيرات النفسية.

٩- دراسة محمد عطف زعتر (١٩٨٩).

قام بدراسة الإحساس بالاغتراب لدى طلبة جامعة الزقازيق.
تكونت عينة الدراسة من (٣٣٦) طالباً وطالبة.
استخدم الباحث مقياس الاغتراب إعداد (أحمد حافظ).
دلت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، الدرجة الكلية للاغتراب لصالح الإناث.

١٠- دراسة إدريس عزام (١٩٨٩).

قام بدراسة الاغتراب السياسي لدى المعلمين، وعلاقته ببعض المتغيرات (الجنس، مستوى التحصيل الدراسي، الدخل الشهري، نمط الرقابة في الأسرة).
تكونت عينة الدراسة من (٨٣٦) طالباً وطالبة، من الجامعة الأردنية اختيرت بطريقة نصف عشوائية.
استخدم الباحث مقياس الاغتراب السياسي إعداد (Hendreshaft Eckhardt).

دلت نتائج الدراسة على أن أكثر من (٢٠%) من أفراد العينة يشعرون بالاغتراب السياسي وأن ظاهرة الاغتراب تنتشر عند الذكور أكثر من الإناث. كما دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة سلبية بين الاغتراب السياسي وبين مشاركة الشباب في المجالات السياسية. وارتبط الاغتراب السياسي إيجابياً مع آراء أفراد العينة حول كيفية العمل السياسي ومواصفاته.

١١- دراسة فايز الحيتي (١٩٩١).

قام بدراسة تحديد حجم الاغتراب لدى طلبة الجامعة الأردنية، وعلاقته بالعديد من المتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي، التخصص الأكاديمي)، تكونت عينة الدراسة من(٢٧٥) طالباً وطالبة.

استخدم الباحث الاستبانة المغلقة كأداة لقياس الاغتراب في نسقين هما النسق الاجتماعي والنسق الأكاديمي، حيث أشتمل كل نسق على ستة أبعاد هما:

- فقدان المعنى. - فقدان المعايير. -اللامبالاة. -فقدان السيطرة. -الانعزال الاجتماعي.
- عدم الانتماء.

دلت نتائج الدراسة على استجابة الإناث للاغتراب بمظاهر فقدان المعنى في النسق الأكاديمي أكثر من الذكور، كما دلت نتائج الدراسة على استجابة طلبة سنة أولى للاغتراب أكثر من طلبة السنة النهائية في مظاهر فقدان المعنى، وفقدان السيطرة واللامبالاة في النسق الاجتماعي واللامبالاة في النسق الأكاديمي، كما دلت نتائج الدراسة على استجابة طلبة الكليات العلمية للاغتراب أكثر من طلبة الكليات الإنسانية في بعد عدم الانتماء للنسق الاجتماعي، وكذلك دلت على عدم وجود فروق دالة في النسق الكلي للاغتراب بين الذكور والإناث.

١٢- دراسة رجاء عبد الرحمن الخطيب (١٩٩١).

قامت بدراسة الإحساس بالاغتراب لدى الطلبة.

تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالباً و(١٢٠) طالبة.

استخدمت الباحثة مقياس الاغتراب إعداد (إبراهيم عيد).

دلت نتائج الدراسة على وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين لصالح الذكور فيما عدا متغير العزلة، لم توجد فروق دالة إحصائيا.

١٣- دراسة رأفت عبد الباسط (١٩٩٣).

قام بدراسة الاغتراب النفسي وعلاقته بالقدرات الإبداعية لدى طلاب الجامعة. وقد دلت نتائج الدراسة على عدم وجود علاقة ارتباط إيجابية بين القدرات الإبداعية والاغتراب.

كما دلت نتائج الدراسة على وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مظاهر الاغتراب ومتغير المرونة لصالح الذكور. كما توجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب الأقسام النظرية، وطلاب الأقسام العملية لصالح الأقسام النظرية.

١٤- دراسة عطيات أبو العينين (١٩٩٥).

قامت بدراسة علاقة الاتجاهات نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة بمظاهر الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة.

تكونت عينة الدراسة من(١٦٠) طالباً وطالبة من طلبة السنة الدراسية الأولى وطلبة السنة النهائية.

استخدمت الباحثة مقياس الاغتراب إعداد (إبراهيم عيد، ١٩٨٣).

دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين اتجاهات الطلبة نحو المشكلات الاجتماعية وبين مظاهر الاغتراب.

١٥- دراسة مديحة عبادة وآخرين (١٩٩٧).

قامت بدراسة مظاهر الاغتراب لدى طلاب جامعة جنوب الوادي بصعيد مصر.

تكونت عينة الدراسة من (١٨٠) طالبا وطالبة.

استخدمت الباحثة مقياس الاغتراب الذي طوره حمزة بركات.

دلت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مظاهر الاغتراب، ووجود علاقة دالة إحصائيا بين شعور أفراد العينة بالعجز وبين مظاهر الاغتراب.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة، اهتمام العديد من الباحثين بدراسة موضوع الاغتراب، وقد هدفت هذه الدراسات إلى تحديد درجة الإحساس بالاغتراب لدى أفراد العينة.

كما هدفت العديد من الدراسات إلى تحديد أهم مظاهر الاغتراب لدى أفراد العينة، وأثر المتغيرات المستقلة على ظاهرة الاغتراب لدى أفراد العينة، فأكدت بعض الدراسات على وجود أثر لهذه المتغيرات على ظاهرة الاغتراب، وعارضتها البعض الأخر، وذلك راجع إلى اختلاف مجتمع الدراسة، وحجم العينة، والأدوات المستخدمة، بما يدل على أن ظاهرة الاغتراب ظاهرة تنتشر في المجتمعات بنسب متفاوتة، وكذلك لدى الأشخاص وشرائح المجتمع. ازداد اهتمام الباحثين بمفهوم الاغتراب في العصر الحاضر، هادفين من وراء ذلك إلى تحديد مفهوم الاغتراب من منظور فلسفي واجتماعي ونفسي، مما يؤدي إلى فهم أعمق لطبيعة ظاهرة الاغتراب.

لقد استفاد الباحث من خلال إطلاعه على البحوث التربوية والنفسية التي عالجت ظاهرة الاغتراب في علاقتها بكثير من متغيرات الشخصية في صياغته لفروض دراسته الحالية وتحديد موقعها من الدراسات السابقة، من الناحية النظرية في الكشف عن العلاقة بين الإحساس بالاغتراب وبعض المتغيرات الشخصية، وكذلك الاستفادة من الناحية العملية في عملية توجيه الطاقات الشبابية وإرشادها للتخفيف من حدة الاغتراب، واستغلال جهدهم لبناء المجتمع، وتحقيق المزيد من التقدم والرقي الاجتماعي.

وقد لاحظ الباحث بعد الإطلاع على الدراسات السابقة ندرة الدراسات التي تناولت علاقة الإحساس بالاغتراب والقدرة على الإنتاج الإبداعي التشكيلي، وهذا ما دفع الباحث لإجراء هذه الدراسة التي تناولت العلاقة بين الإحساس بالاغتراب والقدرة على الإنتاج الإبداعي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة الأقصى، لتكون أولى الدراسات التي تناولت هذه العلاقة في البيئة الفلسطينية.

ثالثاً:- الطريقة والإجراءات:

سيتناول الباحث في هذا الفصل عينة الدراسة، من حيث اختيارها وحجمها ومصادر الحصول عليها، ووصف الأداة المستخدمة في الدراسة وطريقة تطبيقها على عينة الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة.

١- منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن الحقائق المرتبطة بمتغيرات الدراسة، وتحديد الفروض، واختيار أفراد العينة، وإعداد الأدوات والطرق الفنية المناسبة لجمع البيانات والتحقق من صدق وثبات هذه الأدوات، ثم رصد النتائج وتحليلها ومناقشتها وتوضيح دلالاتها في محاولة لتحقيق الأهداف المنشودة لهذه الدراسة، حيث سيقوم الباحث بإعطاء أفراد العينة استبانة تقيس ظاهرة الإبداع عند الفنانين الفلسطينيين إعداد (الباحث،٢٠٠٢) وكوسيلة تقديرية لظاهرة الإبداع عند طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة الأقصى، ممن هم في المستوى الأول والمستوى النهائي لتحديد الفئة ذات القدرة على الإنتاج الإبداعي كعينة للدراسة الحالية. ثم إعطاء أفراد العينة مقياس الاغتراب إعداد، (محمد إبراهيم عيد، ١٩٨٣). ومن ثم ربط نتائج المقياسين، وتحديد مدى العلاقة بين القدرة على الإنتاج الإبداعي، والإحساس بالاغتراب لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة الأقصى.

٢- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة الأقصى في غزة من فئة المستوى الأول والمستوى النهائي ويبلغ عددهم ما يقارب (٢٠٠) طالب من كلا الجنسين.

٣- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب من كلا الجنسين، حيث قسمت العينة إلى (٥٠) ممن هم في المستوى الأول من كلا الجنسين (٢٥) ذكورا و(٢٥) إناثا.وكذلك (٥٠) ممن هم في المستوى النهائي من كلا الجنسين (٢٥) ذكورا و(٢٥) إناثا. وقد مثلت عينة الدراسة حوالي (٢٥%) من المجتمع الأصلي. وموزعين على مناطق قطاع غزة، والجدول التالي يوضح توزيع العينة على حسب مناطق قطاع غزة.

جدول رقم (١)

يوضح توزيع عينة الدراسة على بعض مناطق قطاع غزة.

العينة	إناث	ذكور	المجموع
رفح	١٠	١٠	٢٠
خان يونس	١٠	١٠	٢٠
المعسكرات الوسطى	١٠	١٠	٢٠
غزة	١٠	١٠	٢٠
المناطق الشمالية	١٠	١٠	٢٠
	٥٠	٥٠	١٠٠

تم اختيار العينة الدراسية بطريقة عشوائية من طلبة المستوى الأول والمستوى النهائي في كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى في غزة، وذلك على النحو التالي:

١- قام الباحث بحصر جميع الفنانين التشكيليين في قطاع غزة.

٢- قام الباحث بفرز أسماء الفنانين على حسب مناطق سكناهم.

٣- قام الباحث باختيار عينة الدراسة من المجتمع الأصلي بطريقة عشوائية على أن يكون أفراد العينة متساوين في العدد، ومن كلا الجنسين وموزعين بالتساوي على مناطق قطاع غزة.

٤- قـام الـباحث بإجراء الدراسة في الفترة من ٢٠٠٤/٩/١ وحتى ٢٠٠٥/٢/١ حيث استغرقت الدراسة ستة شهور.

٣- الأدوات المستخدمة في الدراسة:

اشتملت الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة على المقياس والاستبانة التاليين:

١- مقياس الاغتراب، إعداد، (محمد إبراهيم عيد، ١٩٨٣).

وصف المقياس: استخدم في هذه الدراسة مقياس الاغتراب إعداد، (إبراهيم عيد، ١٩٨٣) حـيث تكون المقياس من (٩٠) عبارة، وأمام كل عبارة تدريج ثلاثي مكون من (موافق، ليس دوماً، غير موافق) وذلك من خلال ستة متغيرات نفسية واجتماعية تتمثل في:

١- العـزلة: العـبارات التي تغطي هذا البعد هي (١، ٧، ١٣، ١٩، ٢٥، ٣١، ٣٧، ٤٣، ٤٩، ٥٥، ٦١، ٦٦، ٧١، ٧٦، ٨١، ٨٥، ٨٨).

٢- التـشيؤ: العـبارات التي تغطي هذا البعد هي (٢، ٨، ١٤، ٢٠، ٢٦، ٣٢، ٣٨، ٤٤، ٥٠، ٥٦، ٦٢، ٦٧، ٧٢، ٧٧).

٣- اللامعيارية: العبارات التي تغطي هذا البعد هي (٣، ٩، ١٥، ٢١، ٢٧، ٣٣، ٣٩، ٤٥، ٥١، ٥٧، ٦٣، ٦٨، ٧٣، ٧٨، ٨٢).

٤- اللامعنى: العبارات التي تغطي هذا البعد هي (٥، ١١، ١٧، ٢٣، ٢٩، ٣٥، ٤١، ٤٧، ٥٣، ٥٩، ٦٥، ٧٠، ٨٠، ٧٥، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩٠).

٥- التـمـرد: العبارات التي تغطي هذا البعد هي (٦، ١٢، ١٨، ٢٤، ٣٠، ٣٦، ٤٢، ٤٨، ٥٤، ٦٠).

٦- العجـز: العبارات التي تغطي هذا البعد هي (٤، ١٠، ١٦، ٢٢، ٢٨، ٣٤، ٤٠، ٤٦، ٥٢، ٥٨، ٦٤، ٦٩، ٧٤، ٧٩، ٨٣، ٨٦).

صدق المقياس:

قـام الـباحث محمـد إبراهيم عيد بإخضاع المقياس (ع.ش) للاغتراب للتحليل العاملي بعد تطبيقه على عينة قوامها (٣٠٠) طالب من كلية التربية، تتراوح أعمارهم ما بين (١٨-٢٤) عاما وذلك للكشف عن العوامل المفترض وجودها.

وقد قام الباحث الحالي باستخدام مقياس الاغتراب بعد تقنينه على البيئة الفلسطينية واستخدامه فـي دراسـات سـابقة حيث قام الباحث إياد محمد زكي عثمان بتقنين المقياس من خلال إجراء صدق وثبات للمقياس، وذلك عبر الخطوات التالية:

١- صدق المحكمين:

حيث قام الباحث بعرض المقياس على عشرة محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في مجالات التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع في الجامعة الأردنية وجامعة النجاح الوطنية، وقد طلب من المحكمين من خلال نموذج خاص أعد لإبداء آرائهم في الاستبانة وملاءمتها للأبعاد التي تقيسها وللواقع الفلسطيني بدلالات التعريفات الإجرائية الواردة في مقدمة نموذج التحكيم.

٢- التجانس الداخلي:

تم حساب التجانس الداخلي لمفردات المقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة ومجموع درجات مفردات المقياس ككل، وقد أوضحت قيم معاملات الارتباط بين المفردة والبعد الذي تنتمي إليه بأن العلامة الكلية تراوح ما بين ٠,٨٥٠-٠,٦، حيث يمكن اعتبار أن جميع الفقرات ذات معاملات دالة ومرضية باستثناء بعض العبارات القليلة.

٣- ثبات المقياس:

قد قام محمد إبراهيم عيد بحساب ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة الاختبار على عينة قوامها (١٠٠) طالب بفاصل زمني (٣٠) يوماً وتم حساب الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني لأبعاد الفرعية والمقياس ككل كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم (٢)

معاملات ثبات أبعاد مقياس الاغتراب

الرقم	المقياس	معامل الثبات
١	مقياس الاغتراب	٠,٨٦
٢	العزلة الاجتماعية	٠,٨٢
٣	التشيؤ	٠,٧٥
٤	اللامعيارية	٠,٧٦
٥	العجز	٠,٧٥
٦	اللامعنى	٠,٨٣
٧	التمرد	٠,٧٧

وقد قام الباحث إياد عثمان بحساب ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا كرونباخ وجوتمان، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات للعلامة الكلية والأبعاد الفرعية للمقياس حسب طريقة كرونباخ وجوتمان.

جدول رقم (٣)

معاملات ثبات المقياس وفقاً لطريقة ألفا كرونباخ وجوتمان

الرقم	المقياس	معامل الثبات (ألفا)	معامل الثبات (جوتمان)
١	مقياس الاغتراب	٠,٩٥	٠,٩٥
٢	العزلة الاجتماعية	٠,٧٤٠٢	٠,٧٤٠٢
٣	التشيؤ	٠,٧٨٤٩	٠,٧٨٤٩
٤	اللامعيارية	٠,٧٧١٠	٠,٧٧١٠
٥	العجز	٠,٨٥٢٦	٠,٨٥٢٦
٦	اللامعنى	٠,٧٩٧٥	٠,٧٩٧٥
٧	التمرد	٠,٥٩٩٣	٠,٥٩٩٣

ومن خلال الرجوع إلى الجدول نجد أن معاملات الثبات المحسوبة بطريقة ألفا كرونباخ وجوتمان للمقياس ككل كان ٠,٩٥، وأن ثبات الأبعاد الفرعية تراوح ما بين ٠,٥٩-٠,٨٥. وتعتبر هذه المعاملات دالة ومرضية.

٢- استبانة تقدير ظاهرة الإبداع عند الفنان التشكيلي الفلسطيني:

خطوات بناء وتصميم استبانة تقدير ظاهرة الإبداع عند الفنان التشكيلي الفلسطيني، من خلال تنفيذ الإجراءات التالية حتى تصبح صالحة للتطبيق، وهي:

ا- قام الباحث بالتعرف على مفهوم الإبداع بوجه عام والإبداع ضمن مجال الفن التشكيلي بوجه خاص من خلال الإطلاع على الأدب السيكولوجي والفني المتعلق بموضوع الإبداع، وقد تم التعرف على خصائص عملية الإبداع وخطواتها ،وكذلك بمراجعة الدراسات السابقة في هذا المضمار، ويتجلى ذلك من خلال عرض الباحث لفصلي الإطار النظري والدراسات السابقة في هذه الدراسة.

ب- تمكن الباحث من التعرف على الأبعاد السائدة في الإبداع من خلال الإطلاع على الأدب السيكولوجي والفني والدراسات السابقة، وقد تمت صياغة بعض العبارات المناسبة والممثلة لمظاهر ومكونات الإبداع الهامة في البيئة الفلسطينية، وذلك بعد الإطلاع على أجوبة الفنانين المبدعين على مقياس التقدير الجمالي، إعداد (الباحث، ٢٠٠٢) وتتبع خطوات عملية الإبداع عندهم منذ بدء الفكرة وحتى ظهور النتاج الإبداعي التشكيلي لديهم. وكذلك الاستفادة من مجموعة الاختبارات والمقاييس التي تناولت الإبداع مثل مقياس (ف . ن) للتعرف على ذوي المستويات العليا من القدرة على الإنتاج الإبداعي، إعداد (عبد السلام عبد الغفار،١٩٧٢)

أصل الاستبانة:

تتضمن هذه الاستبانة (٣٦) عبارة تساؤليه تم إعدادها من قبل الباحث، وتقوم الاستبانة على أساس استخدامها كوسيلة تقديرية لظاهرة الإبداع عند الفنانين التشكيليين الفلسطينيين، كأداة أساسية لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة الحالية.

لقد قام الباحث بعرض الاستبانة على الخبراء والمختصين من أساتذة علم النفس والتربية الفنية، وطبقه على عينة من (٢٠) فناناً تشكيلياً فلسطينياً مختلفين في سنوات خبرتهم الفنية، من (٢-٢٠) عاماً. وتوصل الباحث إلى بناء وتصميم الاستبانة الحالية مقسمة إلى ثلاثة عوامل تقيس القدرة على الإنتاج الإبداعي عند الفنان التشكيلي الفلسطيني وهي:

- عامل الطلاقة. - عامل المرونة. - عامل الأصالة.

وقسم كل عامل إلى ثلاثة أبعاد، ويعبر عن كل بعد بأربع عبارات تساؤلية، تقيس في مجملها قدرة الفنان التشكيلي الفلسطيني على الإنتاج الإبداعي.

تقنين الاستبانة:

قام الباحث بالخطوات التالية:

١- ثبات الاستبانة:

ولحساب ثبات الاستبانة، قام الباحث بإعادة إجراء تطبيق الاستبانة مرتين بفاصل زمني مدته (٢٠) يوماً، على عينة مكونة من (٢٠) فناناً من العينة الأصلية موزعين على الجنسين (١٠) ذكور و(١٠) إناث، وكان معامل الثبات هو (٨٥%) للذكور و(٨٧%) للإناث، وهو معامل ثبات مرتفع ومرض.

٢- الاتساق الداخلي للاستبانة:

وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد الاستبانة وبين الدرجة الكلية له بعد تطبيقه على عينة مكونة من (٢٠) فناناً من العينة الأصلية، وقد تراوحت معاملات الارتباط الناتجة بين (٧٢،.- ٨٧،.).

٣- صدق الاستبانة:

وقد استخدم الباحث في حسابه عدة طرق:

ا- صدق التحكيم :حيث عرضت الاستبانة على (١٠) من أساتذة علم النفس والتربية الفنية حيث أبقى على العبارات التي بلغت نسبة اتفاق المحكمين عليها أزيد من (٨٥%) في قياس المفهوم المراد قياسه ،لقد بلغ عدد العبارات في صورتها النهائية (٣٦) عبارة.

ب- الصدق التجريبي: حيث استخدم معامل الارتباط بين الاستبانة واختبار (ف.ن) (عبد السلام عبد الغفار ، ١٩٧٢، ص٣١٤-٣١٧) بعد تطبيقهما على عينة مكونة من (٢٠) فناناً من العينة الأصلية، وبلغ معامل الارتباط (٠,٨١) وهو معامل عالٍ ومقبول.

ج- الصدق الذاتي: ويساوي الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وقد بلغ (٠,٨٩).

د- قدرة الاستبانة على التمايز الطرفي: وذلك باستخراج قيمة "ت" بين الأرباع الأعلى والأرباع الأدنى لدرجات الفنان في كل بعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، وقد وجدت جميعاً دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صدق التمايز للاستبانة.

هدف الاستبانة:

تهدف الاستبانة إلى التعرف على ذوى القدرة على الإنتاج الإبداعي في مجال الفنون التشكيلية، ولهذا قام الباحث بتصميم هذه الاستبانة لاستخدامها كوسيلة تقديرية لظاهرة الإبداع عند الفنانين التشكيليين الفلسطينيين، وقد روعَ أن يتوفر فيها شرطان هما:

الشرط الأول:

أن يمثل بنودها أومحتوياتها جميع العوامل أو معظم العوامل التي تسهم في الإنتاج الإبداعي. الشرط الثاني:أن تتصف بالسهولة في الإجراء إلى جانب ما ينبغي أن تتصف به أي وسيلة تستخدم للتقدير من مواصفات، وتمثل بنود هذه الاستبانة وحدات تمثل تعدد كبير من العوامل النفسية أو الظروف البيئية.

تصميم الاستبانة:

بلغت عبارات الاستبانة (٣٦) عبارة أمكن تصنيفها على حسب صفات القدرات الإنتاجية عند المبدعين إلى ثلاث صفات، وهى: الطلاقة ،المرونة ،الأصالة.

التعريفات الاجرائية:

- الطلاقة: (Fluency):

وهى امتلاك الفنان التشكيلي القدرة على إعطاء أكبر عدد ممكن من التكوينات المناسبة لموضوعات أعماله الفنية في وحدة زمنية ثابتة حيث تكون ذات قيمة فنية عالية وللطلاقة أبعاد منها:

١- طلاقة المعانى أو الأفكار: (Idedtional Fluency)

هي قدرة الفنان التشكيلي على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار الفنية المناسبة، والتي تنتمي لنوع معين من الموضوعات الفنية في زمن محدد، وعباراتها هي:

أ- لديك القدرة على إعطاء أكبر عدد ممكن من الأفكار للموضوع الواحد.

ب- تمتاز بسرعة إنتاجك للأفكار الجديدة.

ج- تمتاز بتدفق الأفكار بشكل دائم.

د- يتصف تفكيرك بالعمق والبعد عن السطحية.

٢- الطلاقة التعبيرية: (Expressional Fluency)

هي قدرة الفنان على التفكير السريع في الأفكار المرتبطة لموضوع العمل الفني وصياغة هذه الأفكار في تكوينات شكلية ذات قيمة فنية عالية، على أن تمتاز هذه الأفكار بالوفرة والتنوع، وعباراتها هي:

أ- تستطيع التعبير بأشكال متعددة للفكرة الواحدة.

ب- تمتاز بسرعة التعبير عن الأحداث المفاجئة.

ج- لديك القدرة على ترجمة مفاهيم المجتمع في عناصر شكلية.

د- تمتاز بقدرة فائقة على تنظيم العناصر داخل العمل الفني.

٣- طلاقة الرموز: (Symbol Fluency)

هي قدرة الفنان التشكيلي على توليد أكبر عدد ممكن من الرموز ذات مدلول تشكيلي داخل العمل الفني، لتعبر عن مفاهيم ومعاني ذات قيم خاصة بالفنان والمجتمع، وعباراتها هي:

أ- تستطيع التعبير عن قيم المجتمع برموز متعددة.

ب- لديك قدرة فائقة على توليد رموز متعددة لموضوعاتك الفنية.

ج- تهتم أحياناً بالتعبير عن هموم الآخرين من خلال أشكال رمزية.
د- تمتاز أحياناً أعمالك الفنية بقوة مدلولها الرمزي.

- المرونة: (Flexibility):

هي قدرة الفنان التشكيلي على تغيير حالته المزاجية أو العقلية، لتمكنه من إعطاء أكبر عدد ممكن من الحلول لدى المشاكل الذي تواجهه أثناء تنفيذه لأعماله الفنية، وللمرونة أبعاد منها:

١- مرونة فكرية: (Ideational Fluency)

تعبر عن درجة سرعة تغيير الفنان التشكيلي لمسار أفكاره الإبداعية في التعبير عن موضوع أعماله الفنية، بما يساعده على التخلي عن الأساليب الفنية المطروحة أو القديمة، والتحول عنها في اتجاه معاكس وعباراتها هي:

ا- تتعامل مع قضايا الفن بأفكار غير جامدة.
ب- تمتاز بقدرتك على تغيير مسار أفكارك إذا تطلب الموضوع الفني ذلك.
ج- لك القدرة على التعامل بسهولة مع الأفكار الفنية الجديدة.
د- لك القدرة على طرح أفكار فنية عكس الموجودة.

٢- مرونة تعبيرية: (Expressional Flexibility)

هي قدرة الفنان التشكيلي على تغيير أسلوب تعبيره، والتحرك بسهولة بين عناصر العمل الفني، وإعطاء أكبر عدد ممكن من الحلول التشكيلية المناسبة لحل مشكلة ما داخل العمل الفني بشكل إبداعي، بعيداً عن النمطية والتقليدية، ليتوافق مع التغيرات الحاصلة في قيم المجتمع ومفاهيمه وعباراتها هي:

ا- لديك القدرة على إعطاء العديد من الحلول الشكلية لحل المشاكل التي تواجهك أثناء تنفيذك للأعمال الفنية.
ب- لا تجد صعوبة في إيجاد حلول شكلية إبداعية للتعبير عن أفكارك الفنية.
ج- يمتاز تعبيرك الفني بسهولة التحرك بين عناصر العمل الفني.
د- لديك القدرة على التكيف مع جميع ظروف المجتمع والتعبير عنها.

٣- مرونة أدائية أو مهارية: (Skill Flexibility)

هي قدرة الفنان التشكيلي على تغيير أسلوب أو طريقة تنفيذه للأعمال الفنية بسهولة، كلما حال الوسيط المادي من تنفيذ أفكاره الفنية، وعباراتها هي:

ا- يسهل عليك تغيير أسلوب أدائك عندما تواجهك مشاكل أثناء تنفيذك للعمل الفني.
ب- لديك قدره فائقة على تطويع الأساليب المتبعة في التعبير الفني لتتناسب مع أفكارك.
ج- يسهل عليك اكتشاف الأخطاء التي قد توجد في طريقة تنفيذ إنتاجك الفني.
د- تستطيع تغيير طريقة تنفيذك للأعمال الفنية كلما تطلب الموضوع ذلك.

- الأصالة: (Originality):

هي قدرة الفنان التشكيلي على إنتاج أعمال فنية ذات أفكار غير شائعة، وتتميز بالتفرد في تعبيرها عن معطيات البيئة والثقافية والمجتمع والظروف الحياتية، على المستويات السياسية والاقتصادية، وكذلك التميز في إبداع الرموز والأشكال، وللأصالة أبعاد هي:

١- الأصالة البيئية: (Environmental Originality)

ا- تفضل التعبير عن مظاهر بيئتك بأفكار غير تقليدية.
ب- تختلف رؤيتك الفنية عن الآخرين في تناولك للموضوعات البيئية.
ج- تهتم بشيوع مظاهر بيئتك في أسلوب تعبيرك الفني.
د- لديك القدرة على صياغة البيئة ضمن قيم تشكيلية متميزة.

٢- الأصالة الثقافية: (Cultural Originality)

هي قدرة الفنان التشكيلي على إحالة وجدان أفراد المجتمع وقيمهم الثقافية والدينية والاجتماعية وظروفهم السياسية إلى أشكال ورموز متميزة، يكون في وسع المجتمع تأملها وفهمها والتفاعل معها، وعباراتها هي:

ا- تسعى دائماً لزيادة رصيدك حول المعطيات الثقافية والاجتماعية والسياسية الخاصة بمجتمعك.
ب- لديك قدرة غير عادية في الوصول إلى أساليب مبتكرة لتعبر عن مشاكل المجتمع.
ج- تنفرد بأسلوب فني خاص في كيفية التعبير عن القضايا الوطنية.
د- ترى أن فنك أداة تختلف عن أدوات الآخرين في العمل على تحريض ومناهضة الاحتلال.

- الأصالة الفنية: (Artistic Originality)

هي قدرة الفنان التشكيلي على إنتاج أفكار فنية لا تكرر أفكار الفنانين المحيطين به، بحيث تمتاز هذه الأفكار بعدم شيوعها وتفردها، وأن معيار الحكم عليها هو ما ينتجه الفنانين الآخرين من أعمال فنية، وعباراتها هي.

ا- لديك القدرة على تطوير الأساليب الفنية المتبعة في أساليب جديدة تتناسب مع أفكارك الجديدة.
ب- هل تحب تكرار إنتاج فني سبق لك تقديمه.
ج- هل تتقيد في كثير من الأحيان بأساليب الآخرين في تناولهم للموضوعات الفنية.
د- تسعى دائما إلى تغيير أسلوب أدائك للأعمال الفنية.

٤- إجراءات تطبيق أدوات الدراسة:

الوقت من ٢٠٠٤/٩/١ وحتى ٢٠٠٥/٢/١

الصعوبات: لا توجد صعوبات تذكر من جانب الطلبة أثناء التطبيق، بل أظهر الجميع روح التعاون والتفهم، وبذل ما عندهم من أجل إنجاح هذا البحث، أما الصعوبات التي واجهت تطبيق الدراسة فكانت تكمن في الظروف الموضوعية أي خارج التطبيق، تتمثل في صعوبة الاتصال والتنقل والاستمرارية في تطبيق إجراءات الدراسة، وذلك بسبب أحداث ومظاهر الانتفاضة وممارسات الاحتلال الإسرائيلي.

٥- إجراءات التطبيق والتحليل الإحصائي:

١- بعد أن تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من بين أفراد العينة الأصلية، قام الباحث بتطبيق مقياس الاغتراب إعداد (إبراهيم عيد، ١٩٨٣) واستبانة تقدير ظاهرة الإبداع عند الفنانين الفلسطينيين إعداد (الباحث،٢٠٠٢) على أفراد العينة المكونة من (١٠٠) طالب من كلية الفنون الجميلة في جامعة الأقصى بغزة ممن هم في المستوى الأول والمستوى النهائي ومن كلا الجنسين. ٥٠) ذكر و(٥٠) أنثى.

٢- قام الباحث بتصحيح مقياس الاغتراب إعداد (إبراهيم عيد، ١٩٨٣) واستبانة تقدير ظاهرة الإبداع عند الفنان التشكيلي الفلسطيني إعداد (الباحث،٢٠٠٢) ثم رصد الدرجات طبقاً لقواعد التصحيح على الاختبارين.

٣- قام الباحث بتفريغ البيانات ورصد الدرجات في كشوف خاصة طبقاً لرقم مسلسل، ومن ثم معالجتها بالأساليب الإحصائية الملائمة.

٤- استخدم الباحث الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات واختبار صحة الفروض والتي تمثلت في ما يلي:

- معامل بيرسون. - اختبار (ت). اختبار (ANOVA). - اختبار (Bonferroni).
- إحصاء ليفين (levene Statistic). - المتوسط الحسابي والنسبة المئوية.

٥- تم تدوين النتائج في جداول وعرضها ومناقشتها وتوضيح دلالاتها على ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

٦- قام الباحث بوضع بعض التوصيات الفنية والتربوية والنفسية بناء على ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج.

٧- اختتم الباحث دراسته باقتراح بعض البحوث والدارسات المستقبلية للمهتمين بدراسة الإبداع بشكل عام والإبداع الفني ضمن المجال التشكيلي بشكل خاص.

رابعا:- عرض نتائج الدراسة ومناقشة:

١- عرض نتائج الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الإحساس بالاغتراب والقدرة علـــى الإنتـــاج الإبداعي لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني، لذا قام الباحث بجمع البيانات اللازمة، من خـــلال تطبيـــق الأدوات التي تم ذكرها بالتفصيل في إجراءات الدراسة على العينة التي تتكون منها الفئة المبدعة من الفنانين التشكيليين الفلسطينيين، قامت الدراسة على عينة مكونة من (١٠٠) فنان من كـــلا الجنســـين، موزعين إلى (٥٠) فناناً، و(٥٠) فنانة، مستخدماً مقياس الاغتراب إعداد(إبـــراهيم عيـــد، ١٩٨٣)، واستبانة قياس ظاهرة الإبداع عند الفنان التشكيلي الفلسطيني، إعداد(الباحث،٢٠٠٢)، ثم قام الباحث بتفريغ البيانات وتحليلها إحصائياً للتحقق من صحة فروض الدراسة، مستخدماً المعاملات الإحصـــائية التالية:

- معامل بيرسون.- اختبار (ت). - اختبار (Anova). - اختبار (Bonferroni).
- إحصاء ليفين (levene Statistic). - المتوسط الحسابي والنسبة المئوية.

وفيما يلي يعرض الباحث النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية ومناقشتها في ضوء الإطـــار النظري ونتائج البحوث والدراسات السابقة:

- عرض نتائج الفرض الأول:

توصلت الدراسة من خلال استخدام معامل "بيرسون" للإجابة على الفرض الأول، والذي ينص على : إلى أي مدى توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القدرة على الإنتاج الإبداعي والإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين. وقد دلت نتائج الدراسة على عدم وجود علاقة معنوية مؤكدة بين المتغيرين. وجدول رقم(٤) يبين ذلك.

جدول رقم(٤)

يبين مستوى دلالة العلاقة على القدرة على الإنتاج الإبداعي والإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين.

ملاحظات	قيمة الاحتمال	قيمة معامل الارتباط (بيرسون)
حالة إحصائية	٠،٠٩	٠،١٦

- عرض نتائج الفرض الثاني:

توصلت الدراسة من خلال استخدام اختبار (ت) للإجابة على الفرض الثاني، والذي ينص على "إلى أي مدى توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الجنس".(ذكر، أنثى) وقد دلت نتائج الدراسة على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائياً في الإحساس بالاغتراب تبعاً لمتغير الجنس، حيث إن قيمة (ت) الجدولية للفنانين التشكيليين الفلسطينيين عند درجة حرية (٩٨) ومستوى (a =٠،٠١) تساوي (٢،٦٦). ويتضح من خلال الجدولية التي تساوي(٢) عند درجة حرية (٩٨) ومستوى دلالة إحصائية (a =٠،٠٥) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الإقامة، مما يدل على أن جميع الفنانين التشكيليين يشعرون بنفس المعاناة وأن خطر الاحتلال وممارساته غير الانسانية تمارس على جميع الفنانين مما يدفعهم للاستغراق في قضاياهم الاجتماعية والسياسية مؤكدين على انتماء وثبات جذور هويتهم القومية آملين بمستقبل أفضل يكونوا قد اجتازوا فيه عقبة الاحتلال والمعاناة المستمرة لممارساته القمعية. ولهذا جاءت نتائج الدراسة لتدل على عدم وجود فروق بين الجنسين من الفنانين التشكيليين الفلسطينيين في إحساسهم بالاغتراب لأن جميع الفنانين التشكيليين الفلسطينيين يحيون في بوتقة الانصهار للهوية القومية والوطنية، مؤكدين على انتمائهم للجذور العربية والإسلامية، مما يعني انسحاب مشاعر الإحساس بالاغتراب لديهم حيث ان المعاناة تقوي الانتماء لدى الإنسان وتزيد من التصاقه بالآخرين مكونين حاجزا واقيا ضد العجز واللامبالاة.

ويتضح من خلال الجدول رقم (٥) أن قيمة (ت) المحسوبة أصغر من قيمة (ت) الجدولية بما يدل على عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية في الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعا لمتغير الجنسومن خلال نتائج المتوسط الحسابي نجد أن الإحساس بالاغتراب لدى الذكور متقارب جداً من الإناث وجدول رقم (٥) يوضح ذلك.

جدول رقم(٥)

يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية، ودلالة الفروق باستخدام اختبار (ت) لقياس الإحساس بالاغتراب لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة الأقصى تبعاً لمتغير الجنس. (ذكر، أنثى)

البيان	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
درجة لإحساس بالاغتراب	ذكر	٥٠	٤،١١	٠،٦٥	١،٣٤٤	غير دالة إحصائياً
	أنثى	٥٠	٣،٧١	٠،٩٢		

- عرض نتائج الفرض الثالث:

توصلت الدراسة من خلال استخدام اختبار (ت) للإجابة على الفرض الثالث، والذي ينص على "إلى أي مدى توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الإقامة. (مدينة، مخيم)، وقد دلت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الإقامة، حيث إن قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (٩٨) ومستوى (a =٠،٠٥) تساوي (٢،٠٠)، وأن قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (٩٨) ومستوى(a =٠،٠١) تساوي (٢،٦٦).

ويتضح من خلال الجدول رقم (٦) أن قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (٢) عند درجة حرية (٩٨) ومستوى دلالة (a =٠،٠٥)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائياً في متغير الإقامة حيث إن الاستغراق في القضايا الاجتماعية والسياسية كان يشكل القدر الأكبر لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني دون الاهتمام لموقع الحياة من الناحية البيئية، وجدول رقم (٦) يوضح ذلك.

جدول رقم(٦)

يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية، ودلالة الفروق باستخدام اختبار (ت) لقياس الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الإقامة (مدينة، مخيم)

٤- عرض نتائج الفرض الرابع:

توصلت الدراسة من خلال استخدام تحليل التباين العددية (Anova) للإجابة على

البيان	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
درجة الإحساس بالاغتراب	مدينة	٥٠	٤،١١	٠،٦٦	١،٣٥٢	غير دالة إحصائياً
	مخيم	٥٠	٣،٩٠	٠،٩١		

الفرض الرابع، والذي ينص على "إلى أي مدى توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في درجة الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الخبرة الفنية من (١-١٠، ١١-٢٠، ٢١سنة فما فوق) ، وقد دلت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الخبرة الفنية، حيث إن قيمة (ف) الجدولية عند درجة حرية (٩٧،٢) ومستوى (a =٠،٠٥) تساوي (٨،٥٤)، ويتضح من خلال الجدول رقم (٧) أن قيمة (ف) المحسوبة أكبر من قيمة (ف) الجدولية التي تساوي (٨،٥٤) عند درجة حرية (٩٧،٢) ومستوى دلالة(a =٠،٠٥)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائياً في متغير المستوى الدراسي، وجدول رقم ٧ يوضحا ذلك.

جدول رقم(٧).

يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية، وقيمة (ف) لقياس درجة الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الخبرة الفنية من (١-١٠، ١١-٢٠، ٢١سنة فما فوق).

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر المتغير	البيان
دالة إحصائياً	٩،٢٧٣	٥،١٠٦	٢	١٠،٢١١	بين المجموعتين	درجة الإحساس بالاغتراب
		٠،٥٥١	٩٧	٥٣،٥٤٤	داخل المجموعتين	
المجموع			٩٩	٦٣،٧٥٥		

ولتحقيق شروط تجانس المستوى الدراسي استخدم الباحث لختبار "بونفيروني" (Bonferroni) فوجد أن درجة الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين ممن ليهم خبرة من (١١-٢٠) تزداد نوعاً ما عن الفئتين (١-١٠، ٢١فما فوق).

٢- مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على علاقة الإحساس بالاغتراب ببعض المتغيرات، وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج سوف يقوم بمناقشتها، ومقارنتها بالنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة.

١- دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة ضعيفة جداً بين الإحساس بالاغتراب والقدرة على الإنتاج الإبداعي لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين، حيث تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي دلت على عدم وجود علاقة بين الإحساس بالاغتراب والقدرة على الإنتاج الإبداعي، كدراسة "إبراهيم عيد"(١٩٨٣)، ويرى الباحث أن هذه النتيجة تؤكد على أن الفنان المبدع يستطيع أن يقهر إحساسه بالاغتراب، وبشكل خاص الفنان التشكيلي الفلسطيني حيث إنه كلما زاد إحساسه بالاغتراب، ازداد اندفاعه إلى ذاته للتعبير عن نفسه كهوية متميزة لا تتكرر عند الآخرين، لأن الإنسان الفلسطيني يحيا في ذات متألمة مضطهدة سواء كان يحيا تحت نير الاحتلال الإسرائيلي في داخل الوطن فلسطين، أم في خارجه في دول الشتات واللجوء داخل المخيمات، ولذلك أبدع الفنان التشكيلي الفلسطيني ليعبر عن إحساسه بالألم والحرمان وفقدانه لهويته الوطنية، ولذلك لم يبدع ليحقق ذاته بل ليحافظ عليها من الضياع والتشرذم في أرجاء العالم، فإبداع الفنان التشكيلي الفلسطيني جاء مندفعاً من عزلته لإيجاد ذاته ضمن حركة التفاعل بينه وبين الواقع في إطار اجتماعي نفسي، ليحافظ على ذاته من الانصهار والذوبان في الثقافات العالمية المختلفة، ليقمع إحساسه بالدونية والاغتراب من خلال تقديمه لرموز من الإنتاج الإبداعي، الذي يجسد من خلاله قدراته ودوافعه وسماته الخاصة والمتميزة، حيث إن الموقف الإبداعي لا يمكن قياسه لأنه مزيج من العديد من العناصر المتفاعلة بين ذات المبدع الأصيلة وواقعه الاجتماعي، ولذلك فالناتج الإبداعي الناتج عن تفاعلات عناصر الموقف الإبداعي لا يشعر بها سوى المبدع نفسه.

٢- دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة إيجابية بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الجنس. (ذكر، أنثى)، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة "فايز الحديدي" (١٩٩١)، ودراسة"آلن" (١٩٧٥)، وقد خالفت نتائج دراسة "عفاف عبد المنعم" (١٩٨٨)، ودراسة "إدريس عزام" (١٩٨٩)، ودراسة "سيد عبد العال" (١٩٩١)، ودراسة "عبدالله عويدات"(١٩٩٣)، ودراسة "جوردن" (١٩٧٢).

٣- دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة سلبية بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الإقامة. (مدينة، مخيم)، وقد اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة "إدريس عزام" (١٩٨٩)، ويرى الباحث أن السبب يرجع في الوصول إلى هذه النتيجة

السلبية إلى أن استغراق الطلبة في القضايا الاجتماعية والسياسية كان يشكل القدر الأكبر مهما كان موقع الحياة من الناحية البيئية، هذا خلافاً لتشابه الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما أدى إلى تشابه الإحساس بهذه الظروف، وإن اختلفوا في طريقة تعبيرهم عن هذه الأحاسيس، حيث لا يوجد فرق بين المقيم في مدينة أو المقيم في مخيم، فواقع الإنسان الفلسطيني أينما وجد واقع التشرد والحرمان والقهر.

٤- دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة إيجابية بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الخبرة الفنية من (١-١٠، ١١-٢٠، ٢١سنة فما فوق)، لصالح الفئة ذات خبرة فنية ما بين (١١-٢٠) وقد اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة "فايز الحديدي"(١٩٩١)، واختلفت مع نتائج دراسة "عبد المطلب القريطي وعبد العزيز الشخص" (١٩٨٨)،ودراسة " إدريس عزام" (١٩٨٩)، ويرى الباحث أن السبب يرجع إلى أن فئتين الفئة ما بين (١١-٢٠) لا زالوا يبحثون عن الاستقرار الفني.

٣- التوصيات:

استناداً إلى المناقشة السابقة لنتائج الدراسة، حرص الباحث على تقديم التوصيات التالية:

١- بإجراء المزيد من الدراسات حول الاغتراب كمفهوم نفسي وعلاقته بالإبداع الفني التشكيلي القومي.

٢- بضرورة إجراء دراسات حول الإنتاج التشكيلي للمبدعين، وعلاقته بسماتهم الشخصية على المستوى القومي، لإلقاء الضوء على كافة العوامل المؤثرة في إبداعهم الفني لإتاحة الفرصة لفهم أكبر للإبداع العربي.

٣- بضرورة الاهتمام بإعداد نقاد مختصين في المجال الفني التشكيلي، وفي تحليل الأعمال الفنية التشكيلية وقراءتها، للتعرف على السمات المميزة لكل فنان، مما سيساعد على تنشيط الحركة التشكيلية في فلسطين.

٤- بإنشاء مراكز مختصة لتوجيه وإرشادهم الأشخاص الذين أظهروا مستوى مرتفع من الإحساس بالاغتراب من أجل تخفيض حدته، واستغلال طاقاتهم في بناء الوطن وتطويره.

٥- بإجراء المزيد من الدراسات حول الاغتراب النفسي لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين، وأثره على إنتاجهم الإبداعي.

٦- استخدام الفن ضمن وسائل التشخيص والعلاج في مجالات المشاكل والأمراض النفسية.

٧- تعميق القيم الأصلية للفنان التشكيلي الفلسطيني في وعي وجدان الأطفال والشباب باعتبارها بوصلة توجيه وإرشاد لتطور المجتمع الفلسطيني ورقيه.

٨- تعميق معنى الفن المقاوم باعتباره أداة من أدوات المقاومة من أجل تحقيق الحرية والاستقلال واستعادة الأرض المسلوبة.

٩- التأكيد على البحوث التي تتخذ من الهوية الفلسطينية موضوعاً لها.

٤- الإقترحات:

١- تقترح الدراسة إنشاء مراكز إرشادية لخفض مستوى الاغتراب النفسي كنتيجة لممارسات الاحتلال الإسرائيلي غير الإنسانية.

٢- تقترح الدراسة إنشاء هيئة قومية للتنسيق فيما بينها لتصميم منهاج خاص بالتربية الفنية، تراعي الجوانب النفسية المؤثرة والداعمة للإنتاج الإبداعي لدى الطلبة.

٣- تقترح الدراسة إنشاء مؤسسات قومية تقوم بدراسة المكونات النفسية الفريدة للمبدعين العرب.

٤- ملخص الدراسة باللغة العربية:

تتلخص مشكلة الدراسة في افتراض الباحث لوجود علاقة محتملة بين الإحساس بالاغتراب محددة في عدد من الأبعاد (العزلة، التشيؤ، اللامعنى، اللامعيارية، التمرد، العجز)، والقدرة على الإنتاج الإبداعي التشكيلي المتمثلة في عدة أبعاد (الطلاقة، المرونة، الأصالة).

قامت الدراسة على العنوان التالي: "دراسة الإحساس بالاغتراب وعلاقته بالقدرة على الإنتاج الإبداعي لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني".

ولبلوغ معرفة هذه العلاقة قام الباحث بافتراض الفروض التالية:

١- إلى أي مدى توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإحساس بالاغتراب والقدرة على الإنتاج الإبداعي لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني.

٢- إلى أي مدى توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني تبعاً لمتغير الجنس، (ذكر، أنثى).

٣- إلى أي مدى توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنان التشكيلي تبعاً لمتغير الإقامة، (مدينة، مخيم).

٤- إلى أي مدى توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني تبعاً لمتغير الخبرة الفنية من، (١-١٠، ١١-٢٠، ٢١سنة فما فوق).

وقد تم مراجعة نتائج أهم البحوث والدراسات ذات العلاقة بهذه المتغيرات للتحقق من هذه الفروض مستخدماً الباحث الأدوات التالية:

١- مقياس الاغتراب إعداد، (محمد إبراهيم عيد، ١٩٨٣).

٢- استبانة قياس ظاهرة الإبداع لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني إعداد، (الباحث، ٢٠٠٦).

وقد تم توزيع أدوات الدراسة على عينة قوامها (١٠٠) فنان وفنانة، يمثلون ما نسبته (٢٥%) من الفنانين التشكيليين في قطاع غزة (المجتمع الأصلي للدراسة)، حيث تم اختيار العينة بالطريقة المتوافرة والاعتماد على أرقام لتسجيل لتحديد مستوى الطالب الدراسي، ومن ثم تمثيل الذكور إلى الإناث لكل مستوى. وبعد الانتهاء من تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينة استخدم الباحث الحاسوب في تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي، (SPSS).

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى الإجابة عن هذه الفروض ومناقشتها، حيث دلت النتائج على:

١- عدم وجود علاقة ارتباط معنوية مؤكدة بين الإحساس بالاغتراب والقدرة على الإنتاج الإبداعي لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين. حيث إن الفنان يستطيع أن يقهر إحساسه بالاغتراب، لأنه أكثر الناس مقدرة على الانتماء والمحافظة على ثوابت وجذور هويته قومياً، متطلعاً لمستقبل يتجاوز فيه الفلسطينيون معاناة الاحتلال المستمرة ضمن حدود دولته المستقلة.

١- عدم وجود علاقة ارتباط معنوية بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الجنس، (ذكر، أنثى)، حيث يرى الباحث أن كل أفراد المجتمع الفلسطيني ينصهرون في بوتقة الانتماء، مما يعني انسحاب مشاعر الاغتراب والإحساس بالعجز واللامبالاة لحساب التوحد وتجذر الانتماء لحياة مستقبلية أفضل.

٢- عدم وجود علاقة ارتباط معنوية بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الإقامة، (مدينة، مخيم)، مما يدل على أن استغراق الطلبة في القضايا الاجتماعية والسياسية كان يشكل القدر الأكبر مهما كان موقع الحياة من الناحية البيئية، هذا خلاف لتشابه الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما أدى لتشابه الإحساس بهذه الظروف، وإن اختلفوا في طريقة تعبيراتهم عن هذه الأحاسيس، حيث إن واقع الإنسان الفلسطيني أينما كان سواء في مدينة أو في مخيم هو واقع التشرد والحرمان والقهر.

٤- وجود علاقة ارتباط معنوية مؤكدة بين الإحساس بالاغتراب لدى الفنانين التشكيليين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الخبرة الفنية من، (١-١٠، ١١-٢٠، ٢١فما فوق)، حيث إن الإحساس بالاغتراب زاد نوعاً ما عند الفئة الوسطى (١١-٢٠سنة)، أكثر من الفئتين (١-١٠، ٢١سنة فما فوق).

ويرى الباحث في مجمل نتائج الدراسة أن الشخصية الفلسطينية لها خصوصيتها الفريدة غير القابلة للتكرار، حيث إن جذور الانتماء أقوى بكثير من العجز والانكسار، فإرادة الشعب الفلسطيني أقوى وأصلب من الشعور باليأس، فالشعب الفلسطيني متجذر في أرضه، وعميق في انتمائه، لا يقبل بالاستسلام والخنوع لنبابات وطائرات وممارسات جنود الاحتلال الإسرئيلي، مولعاً للتطلع لحياة أفضل، حياة الحرية والاستقلال في وطن كغيره من شعوب العالم. وقد تناول الباحث الدراسة حسب الترتيب الآتي:

أولاً:- مقدمة البحث وإطار نظري حول مفهوم الاغتراب كظاهرة نفسية وانعكاسها على الشخصية الفلسطينية ضمن مجال الفن التشكيلي، تحديد المشكلة، تحديد الفروض، أهمية البحث، أهداف البحث، مصطلحات الدراسة، حدود البحث، منهج الدراسة.

ثانياً:- الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة.

ثالثاً:- إجراءات الدراسة كما يلي:

منهج الدراسة، عينة الدراسة، أدوات الدراسة، إجراءات التطبيق والتحليل الإحصائي.

رابعاً:- نتائج الدراسة ومناقشتها، التوصيات، الاقتراحات، ملخص الدراسة باللغة العربية والإنجليزية، قائمة المراجع.

والله ولي التوفيق.

Summary

The problem of this study is the researcher's assumption that there is a hypothetical relation between the feeling of alienation specified in different dimensions, such as isolation, reification, nothingness, revolt and inability), and the ability to artistic creative production embodied in a set of dimensions (fluency, flexibility and essentiality). The study is entitled ***a study of the feeling of alienation and its relation with the ability to artistic creative production among the students of Palestinian fine artist.***

In order to explore this relation, the researcher assumed the following set of hypotheses:

1. To what extent there is a statistically measured relation between the feeling of alienation and the ability to artistic creative production among the Palestinian fine artist?
2. To what extent there is a statistically measured relation between the feeling of alienation and the ability to artistic creative production among the Palestinian fine artists according to the sex variable (male/female)?
3. To what extent there is a statistically measured relation between the feeling of alienation and the ability to artistic creative production among Palestinian fine artists according to the place of residence variable (city/refugee camp)?
4. To what extent there is a statistically measured relation between the feeling of alienation and the ability to artistic creative production among Palestinian fine artists according to the duration of practical experience variable (one year to ten years/ 11 years to 20 years/over 21 years)?

The researcher reviewed a variety of references and the findings of research and studies which are relevant to these variables to investigate these hypotheses using the following tools:

1. The alienation measurement, by Mohammed Ibrahim Eid, 1983.
2. A questionnaire for assessment of 'creativity' among artists (developed by the researcher in 2003).

The subjects of the study were 100 fine artists corresponding to 25% of Palestinian fine artists in the Gaza Strip - the original study community. The sample was chosen using the available mechanisms and considering equal gender distribution for each level. After the implementation of the two above mentioned tools, the researcher used SPSS program to analyze the collected data.

The study's findings answered the hypotheses and discussed them. The results were:

1. There is a very weak relation between the feeling of alienation and the ability to artistic creative production among fine Artists since those artists are capable of deterring their feeling of alienation because they are among the most capable of belonging and keeping consistent rights, roots, and national

identity, looking forward to a future where Palestinians can overcome the suffering caused by occupation in their own independent statehood.

٢. There is not a moral correlation between the feeling of alienation and the ability to artistic creative production among Palestinian fine artists according to the gender variable. The researcher believes that the entire sample , as well as all the Palestinian citizens, are merged into strong belonging, which means that the feelings of alienation, inability and indifference are withdrawn for the feelings of unity and rooted belonging to better future.

٣. There is not a moral relation between the feeling of alienation and the ability to artistic creative production among fine Artists according to the place of residence variable. This reflects that the subjects are deeply involved into the social and political issues whatever their background was in addition to the fact that the social, political, cultural and economic they live are similar. This is also rights regardless the means they utilize the express and reflect their feelings and experiences in this regard, especially that Palestinian residents of both towns and refugee camps experienced and witnessed the reality of deterrence, deprivation and Diaspora.

٤. There is a certain moral correlation the feeling of alienation and the ability to artistic creative production among Palestinian fine artists according to the duration of experience variable. The feeling of alienation increased among the subjects in the middle experienced group, ١١ years to ٢٠ years, who showed more feeling of alienation than their peers with less and more experience of fine arts practice, one year to ten years, and over ٢١ years of experience.

In the overall, the researcher believes that the Palestinian personality has it's special uniqueness, which cannot be repeated, owing to the fact that their rooted belonging is much stronger than feelings of incapability and defeat. The Palestinian People owns a strong will, and well rooted in its land and deep belonging to it to the extent that it never accepts to give up, even under the huge force used by the Israeli Occupation Forces, including tanks and aircrafts. This People is looking forward to living in freedom and an independent state like other peoples in the world.

The study's chapters came in the following order:

First: Introduction, Theoretical Framework: Definition of alienation as a psychological experience, and its impact on the Palestinian personality in the domain of fine arts Study Problem, Hypotheses, significance of the Study, Objectives of the Study, Concepts of the Study, Margins of the Study, and the Methodology.

Second: Previous research relevant to the problem.

Third: Study procedures: methodology, sample, tools, implementation procedures and statistic analysis.

Fourth: Study results and findings: discussion, recommendations, suggestions, executive summary in Arabic and in English, table of references.

قائمة المراجع العربية:

١- أحمد حافظ: (١٩٨٠) سيكولوجية الاغتراب بين طلاب الجامعة في مصر، رسالة دكتـوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
٢- إدريس عزام: (١٩٨٩) بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجـامعي، دراسة استطلاعية على عينة من طلبة الجامعة الأردنية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد١، العدد١.
٣- إريك فروم: (١٩٧٣) الخوف من الحرية، ترجمة عبد المنعم مجاهد، بيـروت، المؤسسـة العربية.
٤- إريك فروم: (١٩٩٥) الاغتراب، ترجمة حسن حماد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشـر والتوزيع، بيروت.
٥- إسماعيل شموط: (١٩٨٩) حركة الفن التشكيلي في فلسطين، دار القبس، الكويـت - ٦- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، المجلد١، ٤،٥، القاهرة.
٧- جاسم السيد: (١٩٨٦) تأملات في الحضارة والاغتراب، ط١ بغداد، دار الشـئون الثقافيـة العامة.
٨- رجاء الخطيب: (١٩٩١) اغتراب الشباب وحاجاتهم النفسية، بحوث المؤتمر السـابع لعلـم النفس في مصر.
٩- رأفت محمد: (١٩٩٣) الاغتراب النفسي والإبداع لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط كلية الآداب بسوهاج.
١٠-ريتشارد شاخت: (١٩٨٠) الاغتراب، ترجمة كامل يوسف حسن، بيروت، المؤسسة العربية للدارسات والنشر.
١١- زينب النجار: (١٩٨٨) الاغتراب في محيط الشباب الجـامعي، رسـالة دكتـوراه، كليـة الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.
١٢- سليمان أبو ستة: (٢٠٠١) موقع الجزيرة W W W aljazeera.nat.
١٣- سيد غنيم، وهدى برادة: (١٩٨٠) الاختبارات الإسقاطية، دار النهضة العربية، مصر.
١٤- طلعت منصور: (١٩٨٢) الشخصية السوية، الكويت، مجلة عالم الفكر، مجلد١٣، العدد٢.
١٥-عبدالله عويدات: (١٩٩٥) مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلـة الثانويـة فـي الأردن، دراسات العلوم الإنسانية، المجلد ٢٢.
١٦- عادل الأشول وآخرون: (١٩٨٥) التغير الإجتماعي واغتراب شباب الجامعـة، القـاهرة، أكاديمية البحث العلمي، شعبة الدراسات والبحوث.
١٧-عبد الحليم السيد: (١٩٧١) الإبداع والشخصية، دار المعارف، مصر.
١٨- عبد السلام عبد الغفار: (١٩٧٣): في طبيعة الإنسان، القاهرة، دار النهضة العربية.
١٩- عبد السميع أحمد: (١٩٨١) ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة بمصر، رسالة دكتـوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
٢٠- عبد الفتاح رياض: (١٩٧٤) التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، مصر.
٢١- عبد المطلب القريطي وعبد العزيز الشخص: (١٩٨٨) دراسة ظاهرة الاغتراب لدى عينـة من طلاب الجامعة السعودية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى، رسالة الخليج، المجلد١٢.
٢٢- عطيات أبو العينين: (١٩٩٥) علاقة الاتجاهات نحو المشـكلات الاجتماعيـة المعاصـرة بمظاهر الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة على ضوء المستوى الاجتمـاعي والاقتصـادي، مجلة علم النفس.
٢٣-على الزغل وآخرون: (١٩٩٠) الشباب والاغتراب، دراسة ميدانية من شمال الأردن، مؤتة للبحوث والدارسات، المجلد الخامس.
٢٤- فايز الحديدي: (١٩٩٠) مظاهر الاغتراب وعوامله لدى طلبة الجامعة الأردنيـة، رسـالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس.
٢٥-فتح الله خليفة: (١٩٧٤) الاغتراب في الإسلام، الكويت، مجلة عالم الفكر.

٢٦-قيس النوري: (١٩٨٤) الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً، الكويت، مجلة عالم الفكر، المجلد ١٠٩، العدد١.
٢٧- محمد الفيومي: (١٩٨٨) ابن باجة وفلسفة الاغتراب، بيروت، دار الجيل
٢٨- محمد عيد: (١٩٨٣) دراسة مدى الإحساس بالاغتراب لدى طلاب وطالبات فنون التشكيلية من ذوي المستويات العليا من حيث القدرة على الإنتاج الابتكاري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٢٩- محمد عيد: (١٩٨٦) الاغتراب، سيرة مصطلح، دار المعارف، القاهرة
٣٠- محمد عيد: (١٩٩٠) الاغتراب النفسي، الرسالة الدولية للإعلان، القاهرة.
٣١- محمد عيد: (٢٠٠٢) الهوية والقلق والإبداع، دار المعارف، القاهرة.
٣٢- محمود إبراهيم: (١٩٨٤) حول الاغتراب الكافكوي ورواية المسيح نموذجاً، الكويت، مجلة عالم الفكر، المجلد١٥، العدد٢.
٣٣- محمود بسيوني: (١٩٧٢) أسس التربية الفنية، دار المعارف، مصر.
٣٤- محمود رجب: (١٩٧٨) الاغتراب، مصر، منشأة المعارف.
٣٥- محمود رجب: (١٩٨٦) الاغتراب، سيرة مصطلح، القاهرة، دار المعارف.
٣٦- مديحة عبادة، وآخرون: (١٩٨٩) مظاهر الاغتراب لدى طلبة الجامعة في صعيد مصر، دراسة مقارنة، مجلة علم النفس(٤٥).
٣٧- نعيم رفاعي: (١٩٧١) الصحة النفسية، دار النهضة العربية، مصر.
٣٨- نصر القيق: (٢٠٠٢) دراسة العلاقة بين القدرة على الإنتاج الإبداعي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني.، رسالة دكتوراه (منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس، برنامج الدارسات العليا المشترك بين جامعة الأقصى، وجامعة عين شمس.
٣٩-يمنى الخولي: (١٩٨٧) العلم والاغتراب والحرية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٠- اليمامة: (٢٠٠١) العنوان الإلكتروني، W W W cgla3.com .

ملاحق الدراسة:

ملحق رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقياس الاغتراب

التعليمات

أخي الطالب.....أختي الطالبة.

ستجد فيما يلي مجموعة من العبارات أمامها تدريج ثلاثي(موافق،ليس دوماً، غير موافق).

أرجو من حضرتكم قراءة العبارة ووضع إشارة × داخل المربع الذي يعبر عن وجهة نظرك نحو ذلك الموقف، مع العلم أنه لا يوجد إجابة صحيحة أو خاطئة، وستعامل هذه البيانات بسرية، ولهدف البحث العلمي فقط.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

معلومات عامة:

١- المستوى الدراسي:..... ٢- الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

٣- الإقامة: مدينة ( ) مخيم ( ) قرية ( )

الرقم	عبارات المقياس	موافق	ليس دوماً	غير موافق
١	دائماً أهرب من نفسي ولا أعرف أين أتجه.			
٢	أنا من أنا؟ لا شيء يذكر.			
٣	لكي تجمع ثروة لا يوجد ما يسمى بوسيلة مشروعة وغير مشروعة.			
٤	هناك دائماً من يخطط لحياتي وأنا لا أخطط لشيء.			
٥	تمضي الحياة أمامي بغير هدف أو غاية.			
٦	أشعر بكراهية شديدة لوضعي.			

٧	أكره وجود الناس حولي.			
٨	نحن أدوات يحركها المجتمع بالطريقة التي يفضلها.			
٩	الغاية تبرر الوسيلة حتي ولو كانت غير مشروعة.			
١٠	لا يؤخذ برأيي في أي شيء يخص مستقبلي.			
١١	في تحقيق أهدافي في الحياة لم أحقق أي تقدم يذكر.			
١٢	أشعر بأني لا أتقيد في تعاليم الدين.			
١٣	أنا لا يهمني أي شيء ما دام الضرر بعيد عني.			
١٤	أعتقد أنه لا فائدة مني على الإطلاق.			
١٥	الشيء المؤكد في هذه الحياة أن لا شيء مؤكد.			
١٦	أنا خائف فالمستقبل يبدو أمامي كئيباً مخيفاً.			
١٧	كثيراً ما أفكر لماذا أنا موجود؟			
١٨	يلزم استخدام العنف لتنفيذ ما نريد من أعمال.			
١٩	لا أحب أن أكون موجوداً في جو ملؤه المرح.			
٢٠	أشعر بأني ترس في آلة لا أعرفها.			
٢١	لا شـــيء ثابـــت فكل يوم يحمل الجديد دائما فهو مختلف عن اليوم الأخر.			
٢٢	لا أستطيع أن أدافع عما أؤمن به وأعتقده.			
٢٣	حياتي بلا هدف أو غرض على الإطلاق.			
٢٤	الواقع لا يلبي مطالبي ولا يستجيب للحد الأدنى منها.			
٢٥	كثيراً ما أشعر أني وحيد في هذا العالم.			
٢٦	كل القيم حتي الحب سلعة لمن يدفع أكثر.			
٢٧	لا أخالف المبادىء المألوفة كي أفوز على شخص يعارضني.			
٢٨	أشعر بالضعف أمام رغباتي.			
٢٩	تبدو الحياة وكأنها عبث غير معقول ولا منطق لها.			
٣٠	أحس بأن علاقتي بالله مضطربة.			
٣١	كثيراً ما أسترسل في أحلام اليقظة.			
٣٢	لا أشعر بقيمتي كإنسان.			
٣٣	أعـــتقد أن معظم الناس مستعدون لأن يكذبوا في سبيل التفوق على غيرهم.			
٣٤	لا يؤخذ برأيي في أي مكان.			
٣٥	ليس لي هدف في هذه الحياة.			
٣٦	أشعر بأني أرفض هذا الواقع.			
٣٧	غالباً ما أغير الطريق لأتحاشي مقابلة من أعرفهم			
٣٨	أشعر شعوراً قوياً بأني عديم الفائدة.			
٣٩	أشعر بأن القوي في الحياة يسود والضعيف فيها محروم.			
٤٠	لا أشارك في صنع أي قرار حتي لو كان خاصاً بحياتي.			
٤١	لا أرى جدوى من أي شيء.			
٤٢	تتملكنـــي رغبة قوية في تحطيم بعض ما يؤمن به مجتمعي من قيم وتقاليد.			
٤٣	أفضل أن أقضي وقت فراغي وحيداً مع نفسي.			
٤٤	لا أشعر بقيمتي حتي فيما أقوم به من عمل.			
٤٥	كـــل شـــيء نسبي في هذه الحياة ولا شيء يمكن الاعتماد عليه أو			

	الاعتقاد فيه.			
٤٦	أجد من الصعب على أن أتمسك بحقوقي.			
٤٧	لا يوجد أي هدف أعيش من أجله.			
٤٨	إن عنف رقصات مايكل جاكسون وتراقولتا أصدق تعبير عن عصري.			
٤٩	أتمنى أن أعتزل الناس وأعيش وحيداً مع نفسي.			
٥٠	حياتي مليئة بالاحباطات والعقبات ولا معنى لها.			
٥١	أعجب بمهارة بعض النصابين لدرجة أتمنى لهم النجاح فيما يقومون به من عمل.			
٥٢	لا أستطيع أن أعبر عن رأيي بصراحة.			
٥٣	إذا قدر لي أن أموت اليوم فسأشعر بأن حياتي كانت بغير جدوى.			
٥٤	أن التطرف الديني هو الأسلوب الصحيح في الحياة.			
٥٥	أشد معاركي هي معركتي بيني وبين نفسي.			
٥٦	قد اكتشفت أنه لا توجد قيم أو معايير لهذه الحياة.			
٥٧	لا أسوم أي شخص يحاول أن يحصل لنفسه على ما يمكن أن تقع عليه يداه في هذا العالم.			
٥٨	أشعر وكأني غير قادر على التحكم في نفسي.			
٥٩	سيان أن أموت اليوم أو أموت غداً أو أعمر كالسلحفاة			
٦٠	أحس بأن العنف لغة العصر السليمة.			
٦١	أتجنب قدر الإمكان أن أوجد وسط مجموعة.			
٦٢	لو كان لي أن أختار لاخترت ألا أولد قط.			
٦٣	في هذه الأيام لا يعرف الشخص حقيقة من يستطيع الاعتماد عليهم.			
٦٤	أحس بعدم القدرة على اتخاذ أي قرار.			
٦٥	الحب لا شيء ولا معنى له.			
٦٦	لست من يحسنون رواية النكت أو القصص المسلية.			
٦٧	أنا لا أملك شيئاً ولا أستحق أن أملك شيئاً.			
٦٨	أشعر بأن إيماني بالأديان يضعف تدريجياً.			
٦٩	لا أستطيع أن أخطط لحياتي.			
٧٠	أعتقد أننا يمكن أن نحيا بغير أهداف.			
٧١	أشعر بالغربة حتى بين أقرب الناس إلي.			
٧٢	عالمي مصنوع من أشياء لا أعرفها وكنت أستهلكها.			
٧٣	كل شيء في نظري سواء.			
٧٤	أجد من الصعب على أن أبدأ عملاً من الأعمال.			
٧٥	لم يعد الكلمات المستخدمة في حياتنا أي معنى.			
٧٦	أن نتقدم أو نتأخر فهذا لا أمر لا يهمني.			
٧٧	لا أشعر بأدميتي بل أشعر وكأنها مستأصلة.			
٧٨	أن كل شخص قد يكذب ليتجنب الوقوع في مأزق.			
٨٩	فقدت الكثير من الفرص لأني لم أستطيع أن أبت في الأمور بصورة قاطعة.			
٨٠	أتمنى الموت في معظم الأحيان.			
٨١	حياتي فارغة لا يملؤها إلا اليأس.			
٨٢	كل شيء مباح مادمت أستطيع أن أحقق ما أريد.			

٨٣	لا أستطيع أن أقول لا حتى لما أرفضه.				
٨٤	أن هذا العالم الذي نعيش فيه لا معنى له.				
٨٥	لا أشعر بالانتماء إلى مجتمعي.				
٨٦	أشعر وكأن لا حول ولا قوة لي.				
٨٧	لا أهتم بأي شيء حتى نفسي فقدت الأهتمام بها.				
٨٨	أشعر في معظم الأيام بالوحدة حتى ولو كنت مع آخرين.				
٨٩	لا شيء يستأثر باهتمامي فلا شيء يهم.				
٩٠	وجودي الشخصي لا معنى له إطلاقا بغير هدف.				

ملحق رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

استبانة تقدير ظاهرة الإبداع عند الفنانين الفلسطينيين ضمن مجال الفن التشكيلي

تحية طيبة وبعد ...

يقـوم الباحث بإجراء دراسة تهدف إلى التعرف على ذوي القدرة على الإنتاج الإبداعي ضمن مجال الفـن التشكيلي الفلسطيني. ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث الاستبانة المرفقة ،وتتضمن عـبارات تساؤلية ،يحاول الباحث استخدامها كوسيلة تقديرية لظاهرة الإبداع عند الفنانين الفلسطينيين ضـمن مجـال الفن التشكيلي ،لذا يتطلب التكرم بقراءة كل عبارة من العبارات الواردة في الاستبانة ،وتعبـئة الاستبانة بدقة وموضوعية، حيث إن لإجابتك الصريحة على هذه الاستبانة عظيم الأثر على تحقـيق الأهداف المرجوة، وستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وستكون في محل ثقة وأمان مع جزيل الشكر لتعاونك معنا في سبيل تقدم البحوث العلمية في دولة فلسطين.

معلومات عامة:

١- المستوى الدراسي:..... ٢-الجنس : ( ) ذكر ( ) أنثى

٣- الإقامة: ( ) مدينة ( )مخيم ( ) قرية

معلومات خاصة :

تـشتمل الاستبانة على (٣٦)عبارة تقيس درجة قدرتك على الإنتاج الإبداعي التشكيلي ،هذا وتم وضع للاسـتبانة درجتين من الإجابة (نعم ، لا) ،لذا يرجى من الطالب وضع إشارة (×) في الخانة الدالة على هذه الدرجتين.

رقم	عبارات الاستبانة:	نعم	لا
١	لديك القدرة على إعطاء أكبر عدد ممكن من الأفكار للموضوع الواحد.		
٢	تمتاز بسرعة إنتاجك للأفكار الجديدة.		
٣	تمتاز بتدفق الأفكار بشكل دائم.		
٤	يتصف تفكيرك بالعمق والبعد عن السطحية.		
٥	تستطيع التعبير بأشكال متعددة للفكرة الواحدة.		
٦	تمتاز بسرعة التعبير عن الأحداث المفاجئة.		
٧	لديك القدرة على ترجمة مفاهيم المجتمع في عناصر شكلية.		
٨	تمتاز بقدرة فائقة على تنظيم العناصر داخل العمل الفني.		
٩	تستطيع التعبير عن قيم المجتمع برموز متعددة.		
١٠	لديك قدرة فائقة على توليد رموز متعددة لموضوعاتك الفنية.		
١١	تهتم أحياناً بالتعبير عن هموم الآخرين من خلال أشكال رمزية.		
١٢	تمتاز أحياناً أعمالك الفنية بقوة مدلولها الرمزي.		
١٣	تتعامل مع قضايا الفن بأفكار غير جامدة.		
١٤	تمتاز بقدرتك على تغيير مسار أفكارك إذا تطلب الموضوع الفني ذلك.		

١٥	لك القدرة علي التعامل بسهولة مع الأفكار الفنية الجديدة.		
١٦	لك القدرة على طرح أفكار فنية عكس الموجودة.		
١٧	لـديك القدرة على إعطاء العديد من الحلول الشكلية لحل المشاكل الذي تواجهك أثناء تنفيذك للأعمال الفنية.		
١٨	لا تجد صعوبة في إيجاد حلول شكلية إبداعية للتعبير عن أفكارك الفنية.		
١٩	يمتاز تعبيرك الفني بسهولة التحرك بين عناصر العمل الفني.		
٢٠	لديك القدرة على التكيف مع جميع ظروف المجتمع والتعبير عنها.		
٢١	يسهل عليك تغيير أسلوب أدائك عندما تواجهك مشاكل أثناء تنفيذك للعمل الفني.		
٢٢	لديك قدره فائقة على تطويع الأساليب المتبعة في التعبير الفني لتتناسب مع أفكارك.		
٢٣	يسهل عليك اكتشاف الأخطاء التي قد توجد في طريقة تنفيذ إنتاجك الفني.		
٢٤	تستطيع تغيير طريقة تنفيذك للأعمال الفنية كلما تطلب الموضوع ذلك		
٢٥	تفضل التعبير عن مظاهر بيئتك بأفكار غير تقليدية.		
٢٦	تختلف رؤيتك الفنية عن الآخرين في تناولك لموضوعات البيئية.		
٢٧	تهتم بشيوع مظاهر بيئتك في أسلوب تعبيرك الفني.		
٢٨	لديك القدرة على صياغة البيئة ضمن قيم تشكيلية متميزة.		
٢٩	تسعى دائماً لزيادة رصيدك حول المعطيات الثقافية والاجتماعية والسياسية الخاصة بمجتمعك.		
٣٠	لديها قدرة غير عادية في الوصول إلى أساليب مبتكرة لتعبر عن مشاكل المجتمع.		
٣١	تنفرد بأسلوب فني خاص في كيفية التعبير عن القضايا الوطنية		
٣٢	ترى فنك أداة تختلف عن أدوات الآخرين في العمل على تحريض ومناهضة الاحتلال.		
٣٣	لديك القدرة على تطوير الأساليب الفنية المتبعة في أساليب جديدة تتناسب مع أفكارك الجديدة.		
٣٤	هل تحب تكرار إنتاج فني سبق لك تقديمه.		
٣٥	هل تتقيد في كثير من الأحيان بأساليب الآخرين في تناولهم للموضوعات الفنية.		
٣٦	تسعى دائماً إلى تغيير أسلوب أدائك للأعمال الفنية.		